الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

AL HADAF — SAT. 25 - 3 - 1972 — No. 144 — VOL. : 3

السبت ٢٥ آذار ١٩٧٢ ـ العدد ١٤٤ ـ السنة الثالثة ـ الثمن ٢٥ قرشا

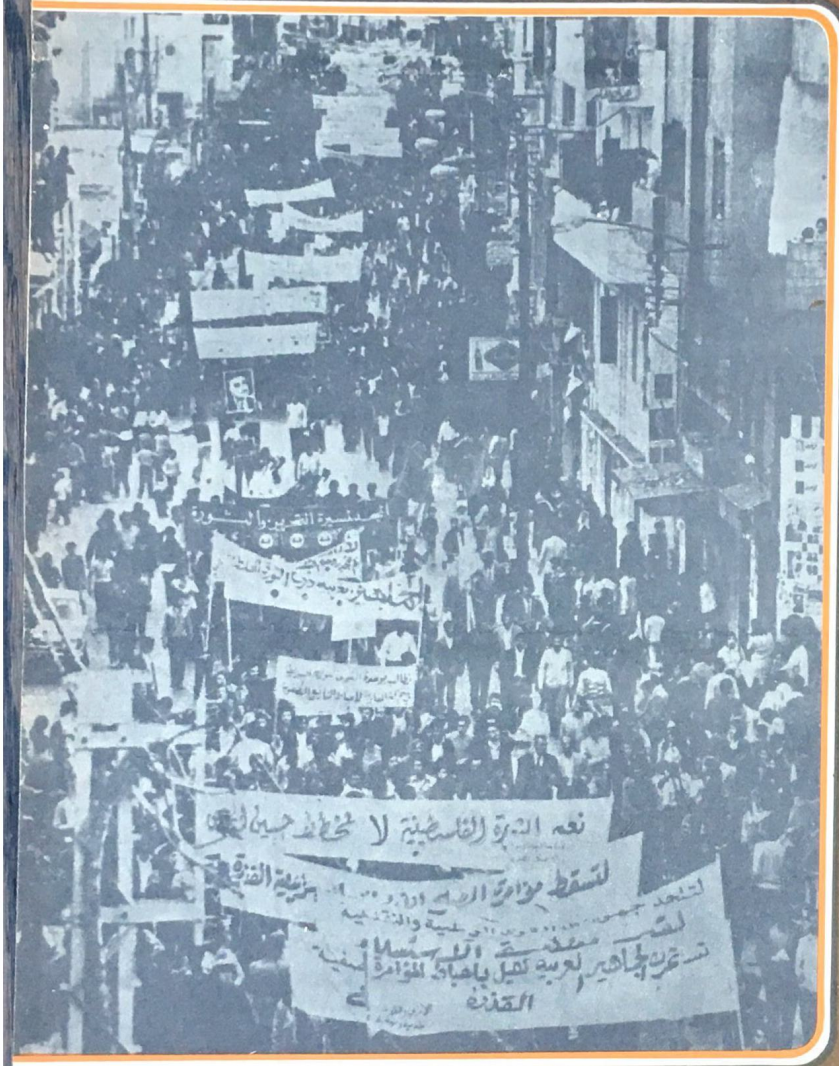

مشروع الملك وحجم المؤامرة وحجم المقاومة

نجاح كبير للمؤتمر العام الخامس للجبهة القومية في اليمن الديمقراطية

ص ٨/٩

الهدف
بيروت - ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
السبت ٢٥ آذار ١٩٧٢
العدد ١٤٤ - السنة الثالثة
صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول
غسان كنفاني
مدير الادارة
نبيل فارس
المدير الفني
محمود داود جميع
ثمن النسخة:
لبنان ٢٥ ق. ل.
سوريا ٢٥ ق.س.
الاردن ٤٠ فلسا
العراق ٥٠ فلسا
الكويت ٦٠ فلسا
الخليج العربي ٥٠ فلسا
عدن ٧٥ فلسا
ج.ع.م. ٥٠ مليم
السودان ٦٠ مليم
ليبيا ٥٠ مليم
دول المغرب العربي ٥٠ مليم
الاشتراكات
لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل
في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - مراكش ٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل
عدن ٥ دنانير
امريكا - الولايات المتحدة - كندا البيان - باكستان - الصين - ايران - ٢٥ دولار
او ٨٥ ل. ل - اوروبا الشرقية والغربية ٢٠ دولار
امريكا الجنوبية ١٠٥ ل. ل. او ٣٤ دولار امريكي
الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم صاحب الجريدة
المكاتب
بيروت - لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروه
AL - HADAF
Tel. - 309230
P. O. Box 212
BEIRUT — LEBANON
Saturday — 25 - 3 - 1972
No. 143 — VOL. : 3
رخصت تحريريتي حديثة
تلفون ٢٦١٦٦

نكبة و بعد

الرفاق يشجبون المتساقطين

حول الانشقاق

« مرة اخرى يظفر اليمين الرجعي الحاقد المريض بمبرر للطعن بقوى اليسار ونهجها المادي للامبريالية وصنائعها في المنطقة العربية فيجدد اذاعته البيان الانشقاقي من قبل الزمره المراهقه التي اطلقت على نفسها قيادة اليسار في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين انطلقت اجهزة الاعلام الرجعمة من عقالها واخذت تنقل انباء الانشقاق بفرح عظيم كمن ينعي عدوه اللدود وشماتة تنم عن الحقد الدفين الذي تكنه هذه القوى العميلة لكافة قوى التقدم واليسار في عالمنا . ولم يكن مستغربا ان تستقل هذه القوى الرجعية الموضوع الى اقصى درجات الاستغلال ، فمن واجبها ان تفعل، لان صراعها الاساسي مع اجهاضر بقيادة القوى اليسارية الصاعدة التي تناضل ضد الاستغلال والقهر الطبقي والتي ترى في مقاتله الامبريالية الطريق لتحرير الشعوب من الاستعمار السياسي والاقتصادي والثقافي، اما ان ناي اللطمة معن يعترض فيه الوقوف ضد القوى الفاشمة التي اشرنا اليها فهو الذي يستدعي منا الوقوف امامه ومناقشته وتحليله بشكل علمي وهادىء دوحما اسه شنجات او عصبيات تنظيمه حتى نساعد من نكسات العمل الوطني دروسا نفتح لنا طريق النجاح من اجل قيادة معركة التحرر الوطني الديمقراطي التي تستلزم اوسع الحالفات الوطنية .

والان ناي الى السؤال الملح : هل الرفاق في قيادة « اليسار » كما اطلقوا على انفسهم من اجل الحفاظ على يساريتهم فقط اصدروا حكم الطلاق التنظيمي بينهم وبين الجبهه ؟ ان كان هذا عذرهم الوحيد القوى ، برأيهم ، ارجو ان يعذروني ان قلت لهم : انكم طعنتم كل الطلقات اليساريه في نفسي وكل شاب لم يسوجب النظرية مثلكم . هل خدمتم اليسار ام اليمين عندما فضلتم ان تصبحوا قياده على انفسكم دون ان تكون لكم جماهيركم في قواعد الجبهه التي رفضت ان تزعم يوما انها الحزب البديل للاحزاب اليساريه التي لها من العمر السياسي ما يفوق اعماركم العادية ؟

■ الكلام الحق لارواح الشهداء لا ، لهيكل .

كتب الصديق بهيج ابو الحسن في ارغواي رسالة عن «صراحة» هيكل، يقول فيها :

« ليس من المستغرب ان تنقل وكالات الانباء الغربية وحتى الصهيونية الحديث الاسبوعي الذي تنشره الاهرام للمحامي العربي ذي الشهرة العالمية - محمد حسنين هيكل - اذ بات من المعروف بان قلم هذا الصحفي يخدم المصالح الاستعمارية ولا يمكنه ان يعبر الا عن تفكير وعقلية النظام والطبقة التي تنتمي اليها تلك الفئة المسؤولة عن هزيمة حزيران ١٩٦٧ .

عندما يقول هيكل بصراحه « ليس هناك من امل للدول العربية، باستعادة الاراضي المغتصبة لانه تنعصمها القوة» وان النشاط الدبلوماسي والسياسي هو الطريق الوحيد من اجل ان يحصلوا على بعض حقوقهم المسلوبة»، لا نعلم انا كان من يتكلم هو صحفي عربي مسؤول تجاه شعبه وامته او صوت اخر يحاول تهيئ عزائم العرب وشل ارادة النضال فيهم.

لقد اكتشف هيكل بفضل عبقريته ونبوغه ان خمسة عشر دولة ومائة مليون عربي هم اضعف من ان يجابهوا اسرائيل في ساحة القتال والشرف والذود عن الكرامة بات على هذه الاوراق الانهزامية ان تخرس بعد اليوم ، فالكلام الحق هو لارواح الشهداء التي سقط في غزة والعرقوب ويوليو(تموز).

اني اكره التعرض للرموز البشرية لذكرت اسماء بعضكم الذي كان في منطقه البقعة ولذكرت مواقفه من ذلك الانشقاق ما معنى ان يدخل اسم لينن البراكيت في البقعة والخيمات الاخرى؟ ما معنى اللقاءات التي كان يعقدها الامين العام في احراش جلعد وجرش ومخيم البقعه والوحدات وغيرها والتي كانت تناقش اوضاع الجبهه السياسيه والعسكريه والتنظيميه ، علما ان فصله التحول النظري الماركسي اللينيني كانت تخضع للبحث المستفيض ، والامر العام كان ينظر الكم لفيض النقاش واغنائه باقتراحاتكم وبرامجكم اليساريه ؟ ولكن يا قاده ، ان الحركة الوطنية فطار والمساله مساله الصمود حتى النهاية ، ولكن نفسكم البرجوازي المنقطع العصر يحول دونكم والاستمرار مع النضال حتى النهاية .

اسمحوا لي يا قادة اليسار ان قسوت عليكم فانا مقاتل اؤمن بالنظرية الثوريه وربما لم افهمها كما فهمتموها بعد ، وهذا فشل لكم ، لانكم هرستم من الميدان الذي عليكم ان تناضلوا فيه لتوسيع المد اليساري للوصول الى بناء الحزب الثوري .

ان الفكر الماركسي اللينيني نظرية وممارسة لا فذلكة كلامية ان التجربة الجديده تحتم على القيادة السياسيه طرح الامور امام قواعد التنظيم بجلاء ووضوح، نحن نطالب الرفاق في القياده السياسيه ان يواجهوا المنشقين بعلمه ، وبدون تشنجات، فما يهمني انا كواحد من ابناء الجبهه بعمق النهج اليساري وعدم الالتفات لما ينشره المنشقون ، والمهم ان نعمل على اعاده ترتيب اوضاعنا لمواجهه المخططات الرجعيه والامبرياليه الصهيونيه معدما فطمت مخططات الاستسلام اشواطا بعيدة سواء من الانظمة البرجوازية الصغيره الساقطه او الرجعيه الخائنه المرتبطه عضويا بالصهيونيه والامبرياليه .

اوضاعنا التنظيمية لمواجهة النظام العميل في الاردن وتصعيد مقاومة الاحتلال »

■ رافع - الكويت

■ كتب م. ركي من البحره يقول :

« ان جماهير البحرة ستستنكر الانشقاق الاخير الذي سمى نفسه « قيادة اليسار » وتعتبر هذا الفصيل لا يمثل الا بعض المرتعين الطفوليين الفوضائين ، ومحاوله لهدم الجبهة الشعبية من الداخل، ومحاوله اظهارها بانها قوه ميل تبدأ بخطوه واحده ، شرط ان تكون صحيحة ».

م. ركي
البحرة

تبرعات

التبرعات الماليه وصلت للجبهه الشعبيه بواسطة « الهدف » :

تبرعات من الجالية العربية في البرازيل ٣٠٠٠ دولار

تبرعات من الجالية العربية في مدينة اوهيدا - فنزويلا ١٢،٢٥ بوليفر

تبرعات من الجالية العربية في مدينة كابيماس - فنزويلا ٩٦٢٠ بوليفر

تبرعات من الجالية العربية في مدينة كاراكاس - فنزويلا ٣،٩٤٤ بوليفر

تبرعات من الجالية العربية في مدينة لوس تيكس - فنزويلا ٢٤٩٥ بوليفر

تبرعات من الجالية العربية في مدينة كرابوبو- فنزويلا ٨٢٢٧ بوليفر

تبرعات من الجالية العربية في مدينة مركاي- فنزويلا ١٧٥١٧٠٤٠ بوليفر

تبرعات من الجالية العربية في مدينة باريناس - فنزويلا ٧٨٢٩ بوليفر

تبرعات من الجالية العربية في مدينة باريناس - فنزويلا ٦٨٠ بوليفر

من الشباب بحدر اباد - باكستان ٢٠ جنيه استرليني

من اتحاد عمال اليمن فرع ليفربول - بريطانيا ١١٠ جنيه استرليني

من اتحاد عمال اليمن فرع ليفربول مبيع هدف ٥ جنيه استرليني

من الشباب في منطقه فلونوفا ١٣٥ دولار

مبيع مواد اعلاميه هندوراس ١٧٦،٣٢ دولار

هذه الجملة

١ - □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم .. واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ - □ « ان توزيع الجريدة بحد ذاته ينبغ باتشاء الصلة الفعلية ... ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جدا .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، ونضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد ، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور.. »

٣ - □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ،ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بركيء جدا وصغير جدا بعد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معاني الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

المشروع الخياني

حجم المؤامرة ، وحجم المتآمرين ، وحجم المقاومة

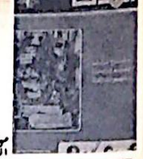

ما زال الكثيرون يرون ان مشروع الملك حسين لانشاء المملكة المتحدة يفقد حلقته الرئيسية، وهي الحلقة التي تشرح موقفه من الستراتيجية الاسرائيلية وبالرغم من ان الصحافة الاسرائيلية برمتها رفضت المشروع ، واعلنت عدم اطلاع اسرائيل المسبق عليه ، الا ان المصادر الامريكية واصلت التلميح الى كون المشروع قد حصل ، قبل اعلانه ، على بركة ولو جزئية من قبل الزعماء الاسرائيليين .

« التايم » قالت ان الملك قابل مائير شخصيا و « التوفيل اوزرفاتور » قالت ان الملك قابل المسؤولين الاسرائيليين ١٢ مرة خلال السنوات الماضية ، وان الاتفاق تقريبا كامل ، وان مشروع الملك حسين ماخوذة صورته عن « نيجاتيف » مشروع آلون ، وانه في كل الحالات ينسجم مع مخطط نيكسون الذي يقول انه من المستحيل الوصول الى حل شامل ونهائي لمشكلة الشرق الاوسط ، الا عن طريق تراكم عدد كبير من الحلول الجزئية المؤقتة ، وبكلمات اخرى فان نيكسون يرى انه من الممكن قطف ثمار انتصار الامبريالية في حزيران ١٩٦٧ عن طريق جرعات صغيرة ولكن عديدة ، تكون كل واحدة منها جزءا مكملا لعملية قمع دموية تقوم بها الانظمة العربية ضد جماهيرها ، كجزء من عملية ترويض شاملة ..

■■ الاسرائيليون يعتقدون ان الملك يحاول، بمشروعه ، الحصول مجددا على تاييد قطاعات معينة من الفلسطينيين ..

■■ والاوساط الدبلوماسية الغربية تعتقد ان الملك حسين يحاول ان يستعيد صورته امام الدول الغربية كممثل للشعب الفلسطيني ، وقد كان يعتزم الحصول على حل رسمي بذلك من مؤتمر المصالحة في جدة ، ليبرزه عند الحاجة ، وليس هناك حاجة اكثر من حاجة « المملكة المتحدة » لمثل هذا الصك !

■■ اما بعض الاوساط العربية فتعتقد ان الملك حسين يخطو خطوة في الفراغ ، وان الهدف النهائي من مشروعه هو غسل يده من القضية الفلسطينية ، و « تركها » لاسرائيل ، والعودة الى الاكتفاء بشرق الاردن ، كجزء من خطة تصفية شاملة تعدها الامبريالية ..

■■ وبرى آخرون ان مشروع الملك لا يعدو كونه حلقة جديدة في سياسة الهاء العرب واشغالهم بينما يستمر « الامر الواقع » الاسرائيلي في تجذره وتحوله الى « امر طبيعي » وان الكرة التي رماها مجلس الامن الى باربنغ، وباربنغ الى الاربعة الكبار ، والاربعة الكبار الى سيسكو ، وسيسكو الى روجرز ، وروجرز الى الحكماء الافريقيين ، والحكماء الافريقيين الى الحل الجزئي على قناة السويس ، والحل الجزئي على قناة السويس الى باربنغ ، هذه الكرة نفسها ، يجري رميها الان الى مشروع المملكة العربية المتحدة !

النقاط الاساسية حول المشروع

وبين مختلف وجهات النظر هذه ، التي تتدرج جميعا تحت عنوان الاقرار بدور هذا المشروع في تصفية القضية الفلسطينية ، والارتهان للاحتلال الاسرائيلي، وارتكاب خطوة خيانية جديدة، يدرك الجميع النقاط الجوهرية التالية :

■ اولا : ان النظام الاردني قد افلح في تعزيز التفاف القوى المهترئة من وجهاء وممثلي الاقطاع والبرجوازية العقارية ، حوله ، وذلك في نفس الوقت الذي اتاح لهم فيه فرصة مواصلة عملائهم لاسرائيل ، واعطى هذه العمالة المزدوجة صفة الشرعية ، لتشكل اساس تصفية تقودها اسرائيل للقضية الفلسطينية .

■ ثانيا : ان معظم الانظمة العربية تخفي - وراء رفضها اللفظي للمشروع - نية لقبوله ، ولاعطاء ضوء اخضر للملك كي يمضي قدما في تنفيذه ، وان تنفيذه - بلا شك - يحمل في رحمه بذور مذابح جديدة تشن ضد المقاومة وضد الحركة الوطنية العربية ، وضد الجماهير الرافضة للاستسلام .

■ ثالثا : ان الامبريالية الامريكية ترمي بثقلها الى جانب المشروع ، وهي تدرك ان « القسم السري » منه ، وهو القسم الذي يترتب عليه ان يعكس حجم الدور الاسرائيلي في هذا الحل، مفوض عمليا لكمية غير محدوده من التنازلات ، وان طرح الملك للمشروع ، بصيغته المعروفة ، هو بمثابه طلب « كارت بلانش » لارتكاب مثل تلك التنازلات غير المحدودة ، التي تتسع للمخططات الامبريالية والاسرائيلية .

ان الشريك العربي الاساسي في هذا المخطط هو السعودية ، التي راقبت وباركت كل خطوة من خطوات هذا المشروع ، والتي استخدمت وتستخدم حجمها المهيمن في السياسة العربية الراهنة لارغام معظم الاطراف المترددة على قبوله .

ان هذه الحقيقة تعكس في الواقع النتيجه التي لم يكن هناك مفر من الوصول اليها ، بسبب المهادنة الشاملة للانظمة الرجعية التي صارت اساس السياسات العربية منذ ١٩٦٧ ، وبسبب تنصيب هذه الرجعية كممول «للوطنية» العربية الرسمية في اعدادانها الكاذبة للتحرير !

■■ والاوساط الدبلوماسية الغربية تعتقد ان الملك حسين يحاول ان يستعيد صورته امام الدول الغربية كممثل للشعب الفلسطيني ، وقد كان يعتزم الحصول على حل رسمي بذلك من مؤتمر المصالحة في جدة ، ليبرزه عند الحاجة ، وليس هناك حاجة اكثر من حاجة « المملكة المتحدة » لمثل هذا الصك !

■■ اما بعض الاوساط العربية فتعتقد ان الملك حسين يخطو خطوة في الفراغ ، وان الهدف النهائي من مشروعه هو غسل يده من القضية الفلسطينية ، و « تركها » لاسرائيل ، والعودة الى الاكتفاء بشرق الاردن ، كجزء من خطة تصفية شاملة تعدها الامبريالية ..

■■ وبرى آخرون ان مشروع الملك لا يعدو كونه حلقة جديدة في سياسة الهاء العرب واشغالهم بينما يستمر « الامر الواقع » الاسرائيلي في تجذره وتحوله الى « امر طبيعي » وان الكرة التي رماها مجلس الامن الى باربنغ، وباربنغ الى الاربعة الكبار ، والاربعة الكبار الى سيسكو ، وسيسكو الى روجرز ، وروجرز الى الحكماء الافريقيين ، والحكماء الافريقيين الى الحل الجزئي على قناة السويس ، والحل الجزئي على قناة السويس الى باربنغ ، هذه الكرة نفسها ، يجري رميها الان الى مشروع المملكة العربية المتحدة !

النقاط الاساسية حول المشروع

وبين مختلف وجهات النظر هذه ، التي تتدرج جميعا تحت عنوان الاقرار بدور هذا المشروع في تصفية القضية الفلسطينية ، والارتهان للاحتلال الاسرائيلي، وارتكاب خطوة خيانية جديدة، يدرك الجميع النقاط الجوهرية التالية :

■ اولا : ان النظام الاردني قد افلح في تعزيز التفاف القوى المهترئة من وجهاء وممثلي الاقطاع والبرجوازية العقارية ، حوله ، وذلك في نفس الوقت الذي اتاح لهم فيه فرصة مواصلة عمالتهم لاسرائيل ، واعطى هذه العمالة المزدوجة صفة الشرعية ، لتشكل اساس تصفية تقودها اسرائيل للقضية الفلسطينية .

■ ثانيا : ان معظم الانظمة العربية تخفي - وراء رفضها اللفظي للمشروع - نية لقبوله ، ولاعطاء ضوء اخضر للملك كي يمضي قدما في تنفيذه ، وان تنفيذه - بلا شك - يحمل في رحمه بذور مذابح جديدة تشن ضد المقاومة وضد الحركة الوطنية العربية ، وضد الجماهير الرافضة للاستسلام .

■ ثالثا : ان الامبريالية الامريكية ترمي بثقلها الى جانب المشروع ، وهي تدرك ان « القسم السري » منه ، وهو القسم الذي يترتب عليه ان يعكس حجم الدور الاسرائيلي في هذا الحل، مفوض عمليا لكمية غير محدوده من التنازلات ، وان طرح الملك للمشروع ، بصيغته المعروفة ، هو بمثابه طلب « كارت بلانش » لارتكاب مثل تلك التنازلات غير المحدودة ، التي تتسع للمخططات الامبريالية والاسرائيلية .

ان الشريك العربي الاساسي في هذا المخطط هو السعودية ، التي راقبت وباركت كل خطوة من خطوات هذا المشروع ، والتي استخدمت وتستخدم حجمها المهيمن في السياسة العربية الراهنة لارغام معظم الاطراف المترددة على قبوله .

ان هذه الحقيقة تعكس في الواقع النتيجه التي لم يكن هناك مفر من الوصول اليها ، بسبب المهادنة الشاملة للانظمة الرجعية التي صارت اساس السياسات العربية منذ ١٩٦٧ ، وبسبب تنصيب هذه الرجعية كممول «للوطنية» العربية الرسمية في اعدادانها الكاذبة للتحرير !

ان الدور الذي لعبته السعودية (وبدليها تونس) لترتيب هذه الصفقة ، خصوصا على الصعيد الاردني - العربي والصعيد العربي - الامريكي، كان وما يزال دورا اساسيا، وسيظهر حجمه اكثر فاكثر مع مرور كل يوم .

■ رابعا : ان قيادة المقاومة الفلسطينية تظهر كل يوم عجزها واخفاقها في استيعاب معنى هذه المرحلة وفي تحقيق الحد الادنى من استقطاب الغضب الجماهيري المنصب ضد المشروع الخياني .

ان قيادة المقاومة ، في وضعها الراهن ، هي موضوعيا على هامش هذه الايام التاريخية ، وتمثل صورة ناطقة للعجز الشامل ، والشلل، والاخفاق في رسم الحد الادنى للخطوة الاولى في اي رد على هذه المؤامرة .

ان هذا الفشل يبدو واضحا اكثر ما يكون في الثغرة الرهيبة المفتوحة بين القرار وبين الارادة ، بين النية وبين الخطة ، بين العزم وبين الفعل ، ويظهر ذلك بوضوح في كل كلمة وفي كل خطوة تقوم بها هذه القيادة ، كما يظهر في حالة الاستفراق اللاعقلاني في « السياسات الصغيرة » التي تهيمن عليها وتشغلها ..

وليس من مخرج امام هذا الاشكال الا عن طريق اعادة نظر شاملة بهذا الوضع القيادي ، وبالصيغة الهشة (المحشوة بالنبات التأمرية) للوحدة الوطنية في شكلها الراهن ، وبالبرنامج الكتيكي والستراتيجي للنضالات التي تتعين على المقاومة ان تخوضها في المدى المنظور .

■ خامسا : وليس من سبيل لتحقق ذلك الا من خلال تدعيم الارتباط المصيري بحركة التحرر الوطني العربية ممثلة بفصائلها المناضلة والتقدمية ، وحين نتحدث في هذه المرحلة عن تدعيم الارتباط وتعزيزه فاننا انما نتحدث عن سياسات الجبهات الوطنية ناكثف ما يكون .

فليس صحيحا ان مشروع الملك حسين لا يمكن هدمه الا في عمان وحدها ، فمثل هذا التصور الضيق للمؤامرة هو تصور قاصر وجزئي ان مشروع المملكة العربية المتحدة هو واحد من اخطر المواسم الناتجة عن هزيمة حركة التحرر الوطني العربية امام خصومها الامبرياليين والاسرائيليين والرجعيين ، وهو في الوقت نفسه بداية « لمواسم » عديدة على هذا الطراز ، وهزيمة هذا المشروع هي مهمة مباشرة للحركة الوطنية العربية في كل مكان ، وبالبداهة فهي ايضا من المهام المركزية الراهنة لحركة المقاومة ..

شرط ان تكون حركة المقاومة استفادت من دروس الماضي ، وصفت الرحلة المنصرمة بكل اوشابها ، ووقفت بوعي على ابواب المرحلة القادمة ..

غ.ك.

الوضع في قيادة حزب العمل

حول ما نشر في بعض الصحف الصادرة صباح الاثنين الماضي عن جهة ادعت انها تمثل اللجنة المركزية لحزب العمل الاشتراكي العربي ، صرح ناطق بلسان الحزب بما يلي :

■ ١ - ان الافراد الذين اصدروا البيان حول فصل الرفيق الامين العام ورفيق اخر من اللجنة المركزية ، ليس لهم اية صفة تنظيمية تخولهم حق التحدث باسم اللجنة المركزية للحزب التي تتشكل من مندوبي فروع الاقاليم العربية .

ولا نستطيع أن نفهم ادعاءاتهم الا بصفتها صفاقة تهدف الى التشويش على الحزب وعرقلة مسيرته .

■ ٢ - ان زمرة المنشقين الانتهازيين ، يمثلون عددا تافها من الافراد اجتمعوا فيما بينهم واصدروا قرارا لا يمثلهم الا هم الثلاثة المساقطين من الحزب والجبهة : نزيه حمزه ، ابو علي (حميدي) واحمد فرحان (ابو شهاب) ، وهؤلاء الافراد يعتبرون عمليا خارج اطار الحزب بحكم خروجهم على ارادته وعدم التزامهم بخطه السياسي ومبادئه الفكرية والتنظيمية .

اما كوادر الحزب وقواعده ، على امتداد تواجدها في الساحة العربية ، فموقفها واضح من خلال بيانات التاييد لخط الحزب ورفضها عملية الانشقاق المشبوهة التي تخدم بالنتيجة النهائية الرجعية العربية والامبريالية العالمية وحليفتها الصهيونية .

■ ٣ - ان زمرة المساقطين الانتهازيين ستواصل حملتها التشويشية بشكل او باخر ، وهذا همها الوحيد ، لذلك انها تريد بذل المستحيل للفت النظر لنفسها . اما حزبنا فسيواصل مسيرته الى النهاية بعد ان يطهر صفوفه من كل العناصر الانتهازية المتساقطة ، مترفعا عن المهاترات. وسيكون عملنا منصبا حول اداء مهمات الحزب القومية والطبقية .

حزب العمل الاشتراكي العربي.

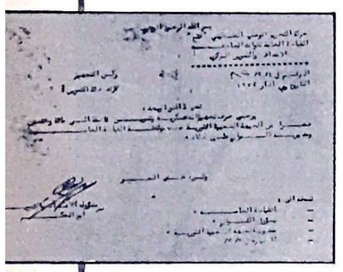

وشيقة و٧ أسئلة:

"هل صحيح أن "فتح" تدعم المنشقين؟

ارسل بعض الرفاق من مخيم شاتيلا ، « للهدف » ، هذه الصورة الفوتوغرافية لوثيقة صادرة من مركز الامداد والتموين المركزي لحركة « فتح » ، تأمر بصرف تجهيزات عسكرية وتموين ناشفة انى ١٥٠ عنصرا (!) من « الجبهة الشعبية الثورية » بتوصية من القيادة العامة لفتح ..

ويقول الرفيق ، في رسالة كتبها مع الوثيقة المشار اليها ما يلي :

« لدي عدة اسئلة تعليقا على هذه الوثيقة ، ساطرحها وآمل الحصول على اجوبة عنها :

١ - هل صحيح ان للجبهة « الثورية » ١٥٠ عنصرا ؟

٢ - هل تعني هذه الوثيقة ان « فتح » اعترفت بالانشقاق وقررت دعم المنشقين ؟

٣ - هل هذا الدعم من فتح لك «الثورية» هو تعبير عن « اخلاف اليسار » التي دعا لها المنشقون ، وزعموا انهم انشقوا لان الجبهة الشعبية كانت تفضل على « الاخلاف اليسارية » اخلافا غير يسارية ؟

٤ - هل هذه الوثيقة تشكل برهانا على الشائعات التي سمعناها والتي تقول ان المنشقين قبضوا ١٥٠ الف ليرة من فتح ومبلغا مماثلا من الديمقراطية ؟

٥ - يوجد قرار لدى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بحظر انشاء منظمات جديدة على اعتبار ان اي منظمة جديدة تستطيع اخيار احد الخطوط الاساسية المتوفرة في الساحة والاندماج فيها ، فهل هذه الوثيقة هي دليل على ان « فتح » لن تلتزم بذلك القرار ؟

٦ - لولا السرية ، والحرص على المصلحة العامة ، لذكرنا هنا على وجه التحديد كم عنصرا لدى الجبهة الثورية ، المنفرفين منهم وغير المنفرفين ، والواقع ان هذا الامر ليس سرا لدى قيادة فتح نفسها ، خصوصا فيما يتعلق بكمية الاسلحة الموجودة فعلا لدى هذه الزمرة (وهي اكثر من حاجتها) فلماذا ضخمت « فتح » عدد المنشقين ، ولماذا هذا الكرم في التسليح والتموين ، وهو كرم لم يسبق له مثيل فيما يتعلق بالجبهة الشعبية وهي في ذروة حاجتها ؟

٧ - في بعض المناطق يقوم اعضاء من الجبهة الديمقراطية بتوزيع المنشورات التي تصدرها الجبهة الثورية ، وذلك بسبب عدم وجود اي عنصر من المنشقين .. فاذا اضفنا الى هذه الحقيقة صورة الوثيقة فهل يعني هذا ان هناك اتفاقا لدى بعض اطراف المقاومة ، وفيما بينها ، لمحاربة الجبهة الشعبية باي وسيلة من الوسائل ؟ ولماذا ؟ »

ونحن بدورنا نسجل اسئلة الرفيق ، دون ان نشعر بحاجة لاي تعليق !

خارطة المؤامرة الهاشمية

■ الصحف الغربية تكشف في تعليقاتها خلفيات خطيرة لمشروع الملك

قالت تعليقات الصحافة الغربية في القول باهمية طرح الملك حسين لمشروع « المملكة العربية المتحدة » المشبوه ، واعتباره خطوة لتحريك الوضع نحو تحقيق تسوية مفاوض عليها مع اسرائيل ، بعد فشل كافة المحاولات والمساعي الدبلوماسية في تحقيق اي تقدم نحو الوصول الى تسوية ولو مؤقتة للنزاع العربي ـ الاسرائيلي ، اي مسالة تحقيق تسوية مؤقتة لفتح قناة السويس .

ولكن هذه التعليقات اختلفت في تقديراتها حول مدى قابلية هذا المشروع للعيش ، ليس فقط على ضوء الرفض الاسرائيلي « المعلن » له ، بل ايضا على ضوء الرفض الفلسطيني « المقاوم » والرفض العربي ـ غير الاجتماعي ـ والذي تمثل برفض بعض الانظمة له ، ولكنها لم تنف احتمال مضي الملك حسين في محاولات لتنفيذ مشروعه ، وذلك ايضا على ضوء معطيات الوضع الفلسطيني المقاوم ، والوضع العربي اجمالا .

ولكن هذه الصحافة في معرض تعليقاتها تكشف امورا عدة من مسالة ما اذا كان الرفض الاسرائيلي المعلن هو الموقف الاسرائيلي الحقيقي للمشروع ، الى مسالة دور الولايات المتحدة ومراهنات الدوائر الغربية الفعلية على هذا المشروع .

وانطلاقا من قناعتهم القائلة بامكانية ان يوجه الملك حسين نحو الفلسطينيين في الضفة الغربية بمعزل عن بقية الاطراف العربية المعنية الاخرى ، والرافضة لمشروعه ، وبمعزل عن الشعب الفلسطيني المقاوم ، والممثل بفصائل المقاومة المسلحة الفلسطينية ، اعتبرت الصحافة الغربية هذا المشروع خطوة ذكية من جهة حسين واشارت « الفايننشال تايمز » اللندنية في ١٦ اذار ١٩٧٢ الى ان الملك يطمئن بمشروعه عرب الضفة الغربية .

اما صحيفة « الديلي ميل » في ١٦ اذار ١٩٧٢ فقد كانت مباشرة اكثر في اشارتها الى استغلال الملك حسين للظروف العربية القائمة الحشوة بالفوضى ، وقالت :

« هذه ليست بالخطة سيئة لحسين حتى يستغيل الفلسطينيين ، وهو يوعد لهم بحكومة ذاتية داخل اتحاد فدرالي اما يؤمل في تخفيف مخاوفهم التقليدية من البدو وعلى الضفة الاخرى من الاردن . وفوق كل هذا وذاك فهو يامل في فتح طريق للحوار واقعي مع اسرائيل . وفكرة الملك حسين هي اقل حمقا مما تبدو . وخير ما يمكن للدول الكبرى ان تفعله هو ان تلتزم الهدوء وتنتظر لترى ما اذا كانت الخطوة ستحقق شيئا بناء » .

وقد قالت بعض التعليقات بحدوث اتصالات بين الملك حسين والمسؤولين الاسرائيليين ، مباشرة او غير مباشرة . وقد اشارت صحيفة « النابز » اللندنية في ١٧ اذار ١٩٧٢ الى ذلك ، كما اشارت الى التاثير الخطير المحتمل على الاردن ، من جراء الرفض العربي لمشروع الملك حسين . وقال مراسلها من عمان ، بول مارتن :

« سبق اعلان الملك حسين مشروعه للفلسطينيين تكهنات واسعة في العالم العربي بان العامل الاردني قد توصل الى اتفاق سري مع اسرائيل على تسوية نتائية .. غير انه من المعروف في الاوساط المطلعة ان محتويات المشروع كانت قد بحثت مع وجهاء الضفة الغربية قبل اعلانها وانها لقد ابلغت الى الزعماء الاسرائيليين ..

وباعلانه استعداده لاعطاء الحكم الذاتي للضفة الغربية قبل الانسحاب الاسرائيلي يفتح الباب امام حل للمشكلة .. وان لمة خطرا من ظهور سلسلة من ردود الفعل من جانب المعسكر الثوري العربي .. اذا صادف العطفة العراقية صدى واستجابت لها سوريا ومصر فان تاثير ذلك على الاردن سيكون خطيرا » .

وعادت الصحيفة نفسها لتقول في تعليق لها في ١٨ اذار ١٩٧٢ حول رد فعل اسرائيل واحتمال وجود اتصالات مسبقة بينها وبين الاردن (وهو امر اصبح معروفا) :

« اذا كان هناك اي تواطؤ على مستوى عال موجود بين حكومتي اسرائيل والاردن فانه تواطؤ مسكر منطف مغفا الى درجة كبيرة . فقد وقفت قوافلا عاثر رئيسة وزراء اسرائيل يوم الخميس الماضي مقترحات الملك حسين بتصارات تتسم باكبر قدر من الحقر النطوي على شعالة . ومع ذلك من الممكن الاشاء بانه اذا كانت عاثر اقل قطعا في رفضها لكانت هدمت مصالح اسرائيل نهائيا . ولم تكن موقفا بطبيعة الحال ان يقدم الملك حسين او اي حاكم عربي اخر مشروع يلمي حالا حاجة اسرائيل الى الامن والعدالة او تخفق في ان يضع الحاجات الى الامن والعدالة بالنسبة لبلاده في المقام الاول ، وهما في غالب الاحيان ليسا اقل الحاحا منهما بالنسبة لاسرائيل .

لكن اذا كان الاسرائيليون مهمون اهتماما جديا باجراء حوار مع جيرانهم فان عليهم ان يشرعوا بذلك على اساس صغير ، وان يأملوا في ان يبنوا على ذلك الاساس تدريجيا . وانه لمن المفهوم ان مشروع الملك حسين ربما تكون قد تمخض عن هذا الاساس اذا وقع معالجة صحيحة ونظر اليه نظرة صائبة » .

وفي ذات الاتجاه كتب صحفي « الهيرالد تريبيون » الامريكية ، وفي مقال بعنوان « حسين يحرك الوضع في الشرق الاوسط » ، يقلم مارلين برغر ، قالت فيه : « ان اي شيء اقل من ردة فعل اسرائيلية سلبية كانت ستحكم على المشروع من البداية ، في العالم العربي . لهذا

الجماهير ترفض المؤامرة الهاشمية

في مسيرة جماهيرية حاشدة ، قدر عدد المشاركين فيها بما بين ٢٠ و ٤٠ الف شخص ، اكدت الجماهير الفلسطينية مثلة بفصائل الحركة الوطنية والتقدمية جنبا الى جنب مع فصائل حركة المقاومة الفلسطينية ، رفضها وتحديها للمشروع الاميركي ـ الرجعي ، الذي اطلق عليه « المملكة العربية المتحدة » . كما حمل المتظاهرون بالمئات لافتات خطها ميادين الاستكبار والادانة الشديدة لهذا المشروع ـ المؤامرة ، وقتل من بلف وراءه او يمكن ان يكون له اية علاقة به ، من الخطة وحتى التعذيب له ، من الخطة وحتى عملية ، واعلنت هذه الجماهير الغفيرة عن استمرار التلاحم بين الجماهير الثائرة وحركة المقاومة الفلسطينية وعن ضرورة تصعيد النضال في جانبيها الحربية المسلحة ، الثورية بالتحامها مع نضالاتها وقتالها البوليسية على الاراضي المحتلة ، الثورة حتى النصر .

استراتيجية نيكسون لتركيع العرب يتبناها نظام عمان في مشروعه الأخير

من « الثوابت » الثابتة في تفكير نيكسون حول الشرق الاوسط في رسالته الى الكونغرس عن حالة العالم ، في ٩ شباط ١٩٧٢ :

ـ نعرفه للمرة الاولى الى « الشعب الفلسطيني » .

ـ اعلان نفسك واشنطن تبني الموقف الاسرائيلي ، بكون التغيرات في الحدود هي نقطة اساسية في الموقف الاميركي الرسمي منذ عهد الرئيس السابق جونسون ، اذ هناك صيغة متكررة للتعبير عن هذا الموقف ، وهي التسليم بضرورة احداث « تغيرات ثانوية في الحدود لا تعكس ثقل الغزو » .

ـ المراهنة الاميركية على فعالية التفاوض بطالب « متواضعة » من اجل تحقيق تسوية مؤقتة ، تكون خطوة اولى نحو سلسلة من الاتفاقات المؤقتة .

لقد تعرض نيكسون للمرة الاولى الى « الشعب الفلسطيني » ، قال : « ولا يزال الشعب الفلسطيني مشتتا في انحاء العالم العربي يضغط نكباته من اجل الحصول على وطن ، على ضمائر الحكومات العربية ، مما يزيد التوترات تفاقما داخل الدول العربية ، وبينها وبين اسرائيل » .

ان حديثه عن الشعب الفلسطيني المشتت وعن نكباته من اجل الحصول على وطن هو تلويح منه بالاستعداد لمنح درجة ما من الكيان الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة . وهذا التلويح لا يمكن ان يكون الا محصلة ترتيبات جدي الاعداد لها في الواقع وترتبط ارتباطا مباشرا بالانتخابات البلدية التي تجريها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية . كما يرتبط بها واقع توقف الاعلام الاردني الرسمي عن مهاجمة هذه الانتخابات وتحويل تيارها فيها الى المقاومة الفلسطينية ، والتركيز على ان المقاومة لا تمثل الشعب الفلسطيني . كذلك تتاول الملك حسين عمليا عن المطالبة بالقدس المحتلة عندما ابان اسمه لتقسيم القدس ، واعلن ضرورة اعادة دراسة قضية القدس ، وان القدس لا يجب بالضرورة ان تعود الى الوضع الذي كان موجودا قبل حرب ١٩٦٧ .

وتحدر الاشارة هنا الى بعض الحقائق المتعلقة بمشروع الملك حسين والموقف الاسرائيلي منه : لقد حرص كل من مكتب غولدا مائير رئيسة الوزراء ، ومكتب شلومو هيلبل وزير الداخلية ، فاسداو بيانين في اليوم التالي لنشر تقرير نيكسون من محادثات اجراها ابون نسبة ، وزير الدفاع السابق في الحكم الهاشمي ، والذي يعيش حاليا في القدس ، مع كل من غولدا مائير وموشي ديان وزير الدفاع والداخلية ، كذلك اهتمام نسبة بتاكيد اجراء هذه المحادثات وبانها تناولت مستقبل الاراضي المحتلة والضفة الغربية . (ليس الضفة الغربية وحدها) كذلك ان نسبة لم يتردد في الرد على سؤال لصحيفة « معاريف » ، في القول : « في الواقع هناك ترتيبات مؤقتة بين الاردن واسرائيل وهذه الترتيبات هي امر واقع » .

تعرض نيكسون في تقريره الى موقف اسرائيل ، واختصاره على الشكل التالي : ان الاسرائيليين يشددون اما واسعا ، وهذا بالنسبة اليهم يعني اكثر من عرض عربي لسلام وسعي ، انه يعني رغبة عربية في حمل اسرائيل نعيش في ظروف لا تتركها قابلة للعطب امام تعبيرات محتملة للسيادة العربية في المستقبل . ان الامن يتطلب بالنسبة الى اسرائيل ، احداث تغيرات في حدودها قبل ١٩٦٧ ، فضلا عن تلك الحماية الاضافية التي يمكن ان توفرها الضمانات الدولية والتجريد من السلاح .. وفي قياب تسوية بالتفاوض بين الفرقاء من دون شروط مسبقة تظل اسرائيل محتفظة بالاراضي التي استولت عليها عام ١٩٦٧ » .

لقد حدد نيكسون بصورة قاطعة الاساس الذي يجب ان تسير عليه المفاوضات من اجل تسوية مؤقتة . قال : « ولكن المفاوضة المؤقتة توفر الامل فقط اذا امكنها ان تمنح جانبا ، وبشكل مؤقت ، الخلافات الاساسية للجانبين في سدد القضية النهائية » . ولكنه حذر من خطورة طرح صيغ مطروحة من شانها تسعد اي احتمال سئيل بالتوصل الى اتفاقية مؤقتة . قال : « كلما كانت الصيغة المقترحة لاتاق مؤقت طموحة كلما ازداد خطر تحطمها على تلك الخلافات » .

وهو هنا يدعو الى حصر الاطراف نفسها في مطالب متواضعة في محادثات التسوية المؤقتة ، حتى لا يتسنى احتمال التوصل الى تحقيق تسوية مؤقتة تراهن واشنطن في تحقيقها ، على جر الاطراف في سلسلة من الاتفاقات المؤقتة لحفض القضية الاساسية ، في نهاية الامر .

ما زال يتوجب تحديد ما اذا كانت ردة فعل المسز مائير تكتيكية او حقيقية .. لقد اجريت حتى الان عدة اتصالات بين الاسرائيليين والاردنيين واشدها اهمية كان الاجتماع بين ابغال الون نائب رئيسة الوزراء ، وحسين ، كما تؤكد مصادر مطلعة .. ان الاسرائيليين يعتبرون الملك حسين افضل صديق لهم في العالم العربي . في اسرائيل نجد اعجابا ضمنيا يصل الى حد العطف على الملك الجار . وربما ان الاسرائيليين لا يريدون تقويض مركزه ، خاصة بقبولهم بمغرجاته ، لو كانوا قد سمحوا بها من قبل اولا » .

ورغم ان بعض الاتجاهات في هذه الصحافة الغربية تعتقد باحتمال ان يفاتشي مشروع حسين الى لا شيء (اسكوتسمان ١٦ اذار) وبين الانتظار والرقب قبل المراهنة عليه « الدبلي ميل » او احتمال ان لا تكون الشروع في المدى الطويل سوى حركة اخرى على لوحة شطرنج الشرق الاوسط (الهيرالد تريبيون) الا ان هناك تيار اخر يرى فيه خطوة هامة نحو اجراء مفاوضات للتسوية بين الاردن واسرائيل اذا ما تم حل بعض المشاكل « الاسرائيلية » الناشئة عنه !

في هذا المجال قالت صحيفة « الفاردين » في ١٦ اذار : « .. لا يمكن لاية حكومة اردنية ان تبقى في العالم العربي ان هي قبلت بالترتيبات التي يفرضها اسرائيل حتى الان والتي تقضي بسيادة عربية محدودة في القدس . ولن يمكن العثور بسهولة على اي سبيل يوصل اليه بالمفاوضات لحل المشكلة . ولكن لا مفر من العثور على سبيل للابقاء على المدينة موحدة كعاصمة اسرائيلية وعربية . وفي المرحلة الحالية لا ينبغي لاي طرف ان يعد بما يرفض الطرف الاخر قبوله » .

وفي مقال اخر في الصحيفة نفسها في القدس ، والتر شوارتز ، يقول المراسل : « ويرى الاسرائيليون ان اسوا نقطة في الشروع نصه على ان تكون القدس عاصمة الاقليم الغربي .. ان الاسرائيليين يفضلون ان تكون تابلبي عاصمة الضفة الغربية .. » (!)

اما الدبلي تلغراف فقد كتب مراسلها من بيروت جون بولوك يقول : « ومن المعتقد ان اسرائيل ستكون مستعدة لسحب جنودها من الضفة الغربية شرط ان تحظ بمستعمرات ناحال ، اي مستعمرات محصنة على طول نهر الاردن . ومن شان هذه المستعمرات بالتعاون مع الجيش الاردني القضر على الضفة الشرقية ان تمنع تسلل الفدائيين » .

ولكن الفايننشال تايمز (١٧ اذار) تقول من لسان مراسلها في القدس بان الشروع هو للمستقبل البعيد ، حسب تصريح لاحد « وجهاء » الضفة الغربية الذي اشترك في محادثات عمان قبل الغاء الملك لخطابه . وهذا القول يمكن ان يكون اشارة الى المراهنة القائمة حاليا على اجراء الانتخابات البلدية في الضفة الغربية كخطوة اولى اساسية في اي خطة تتعلق بانشاء كيان ما فلسطيني ، وتحويل القضية الفلسطينية من ثم ، الى مجرد قضية لاجئين يتطلب حل مشكلتهم اعادة اسكانهم ومساعدتهم ماديا .

وفي الواقع اشارت مارلين برغر في مقالها في « الهيرالد تريبيون » الى هذه المسالة عندما قالت تتحدث نقلا عن مسؤول اردني عن الشروع بان الخطة « ستوفر وطنا للفلسطينيين ، يصبح من ثم جزءا من حكومة مستقرة تستطيع ان تتخذ القرارات » (!)

وقد اضافت تكهن ، فقالت : « من المفترض ان مثل هذه الدولة تستطيع سحب البساط من تحت اقدام الفئات الفلسطينية المتطرفة وتستهيء حسب الصور ، على الحد من اثر الحركة ككل . ان عددا من المحللين يعتقدون بانها (الدولة) تستطيع ان تلبي المطالب التحررية الوحدوية للفلسطينيين الذين ما زالوا يطالبون بحق ارض الاجداد في الارض التي هي اسرائيل اليوم » (!)

لم تصل الى اللميح بالاتجاه نحو تحويل القضية الفلسطينية مجددا ، الى مجرد مسالة لاجئين ، تقول : « ان حلا لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين ، التي هي اخطر المشاكل العديدة التي تقف في وجه تسوية في الشرق الاوسط ، يمكن ان يكون مغريا للاسرائيليين رغم ردة الفعل السلبية الدولية لمقترحات حسين » .

واذا كانت هناك في تعليقات هذه الصحف الغربية اشارات الى ضرورة ان تكون ردة فعل المسؤولين الاسرائيليين نحو الشروع سلبية ، لمصلحة تحقيق الشروع ، والا كان قد حكم عليه منذ البداية ، واخفق ، فان برغر قد اشارت الى حرص اميركي معاثل : « ان المسؤولين الاميركيين مهتمون كثيرا مثل الاسرائيليين ، بالتفصل من اي علاقة للولايات المتحدة بمشروع حسين ، لان اي طابع لعمل خنم صنع في اميركا ، سيكون قبلة الموت ايضا » .

"الهدف" تحصل على وثيقة سرية أميركية حول خطط واشنطن في خدمة المؤامرة !

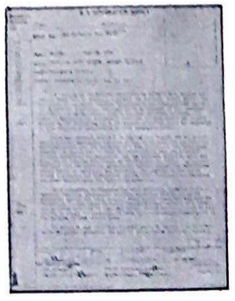

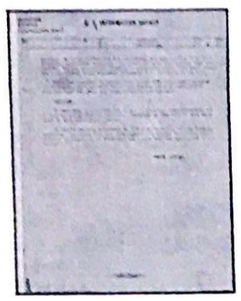

نشر « الهدف » صورة للذكرة اميركية من صفحتين ، جرى توزيعها في ١٦ اذار ١٩٧١ اعتبارا جرائيا ، وهي مذكرة سرية تلخص طبيعات من الاستخبارات الاميركية حول الاسلوب الذي يجب ان تتبعه اجهزة الاعلام الاميركية المنتشرة في العالم لتفسير وتبرير وتطبيق الدور الاميركي في المتاجر التي قامت بها الرجعية الاردنية ضد الفدائيين.

والمذكرة صادرة عن قسم الاستخبارات الاميركية في دائرة الشؤون الاميركية التي ترعى المصالح الاميركية في السفارة الاسبانية في القاهرة ، والمرجع المستعمل في هذه المذكرة هو « توجيه الامن رقم ٧١ ـ ٢٢٦ ـ ٣٠ حزيران ١٩٧١ » ، مما يثبت للمرة الثانية فاعلية الاجهزة الاميركي لتعليه الخبرة سلفا .

وقد خصلت « الهدف » على هذه الوثيقة السرية الخطيرة ، التي تؤكد ـ بالدرجة الاولى ـ ان الامبريالية الاميركية حريصة على التشديد على افعال الشغاق بين فلسطيني ـ اردني ، وهي تشيرها هنا بالنص الكامل ، ليس فقط لخطورتها ، ولكن ايضا لانها تلقي اضواء ساطعة على اسلوب الدعاية والحرب النفسية الاميركية ضد القاومة .

« الهدف »

« ان دعم الولايات المتحدة للاجراءات التي نفذها الملك حسين في الاردن ورئيس الوزراء وصفي التل ، من اجل تصفية الفدائيين تدريجيا ، والذي يقاس على ضوء خلفيه العمليات الموطده العزم الاخيره للجيش الاردني ضد الفدائيين الفلسطينيين ، قد ادى الى ازدياد التصريحات والتظاهرات المعادية للولايات المتحدة في البلدان العربية وبلدان اخرى . ومن اجل تحديد ردود الفعل غير الملائمة لهذه الاحداث ولاعطاء الدعم لنظام حسين في الوضع الحالي فان المطلوب من المكاتب اعطاء الاولوية لهذه المشكلة في جهودهم الدعائية .

« يجب على المكاتب والمكاتب التابوعه ان تستمر في دعم الملك حسين وعمليات حكومته ، وتركز على دورنا كدور مراقب موضوعي غير منحازمقتنع بفكرة ضروره حل عادل للمشكلة الفلسطينيه . يجب ان نوضح للرأي العام بان الفدائيين الكومانديوس والناصريين واليمنيين ، المتطرفين ، والمدعومين من سوريا والعراق، هم في الواقع المصدر الرئيسي للاضطرابات في الاردن.

« وبالاضافة الى ذلك يجب ان نظهر عمليات السلطات الاردنيه ضد الفلسطينيين كمسالة محتومة ولها مبرراتها ، ان تغطيتنا للاحداث يجب ان يضع الفلسطينيين مقابل الشرق ـ اردنيين ، والتركيز على الخلاف العميق بين الفلسطينيين .

« ويجب من خلال تقييم التطورات واحتمالاتها ان يتم ادخال امثلة حول عمليات عسكرية غير ناجحة يقوم بها الفدائيون ضد القوات الملكية ، ان على المكاتب ان تركز على الفكره القائله بانه لا يمكن حل المشكلة الفلسطينية بواسطه نزاع عسكري مع اسرائيل ، والتذكير من وقت الى اخر بان اسرائيل مستعدة ، في حال ان يصبح الفلسطينيون مستعدين اكثر للقبول بمقترحاتها، ان تعطي المساعدة المالية الضرورية للاكثرية منهم ، من دون تاخير .

« ويجب التوضيح بان الزيارات المتكرره لمختلف المسؤولين الاميركيين الى الاردن ، تسعى بشكل رئيسي ، نحو هدف تقوية العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين الولايات المتحده والاردن ، وبانها لا علاقة لهـا بالعلاقات الاردنية ـ الفلسطينية . ويجب الاخذ بعين الاعتبار ان العمليات العسكرية ضد الفدائيين الفلسطينيين سبب لهم اضرارا هائلة ، وان اتباعهم سيشكل خطرا جديا على المصالح الاميركية في المنطقة .

« ان المطلوب من المراكز بحث هذه المسالة مع موظفيها الاميركيين ، وان تقترح المواد المتعلقة بها التي يرون بانها ستكون مؤثرة بشكل خاص لوضعهم المحلي ولاماكن اخرى .

تنبيه : « يجب ان نضع نصب اعيننا بان نتائجنا يعتبر عادة في الخارج وفي التدخل على انه مصدق رسميا . لذلك نحرص على اعطاء مجال متساو لكل الاطراف الرئيسية المعنية .

« يجب ان نميز تصريحات الملك حسين والناطقين بلسان الفدائيين . يجب ايضا ان نستعمل مصادر مسؤولة اخرى لعكس الرأي العام للتوضيح او للتفسير ، ولكن بالصفه الملائمة دائما .

التوقيع : هوايت ، بالنيابة »

الملك قابل الاسرائيليين ١٢ مرة ومشروعه هو تكملة لمشروع الون !

كشف الصحف الفرنسية تفاصيل جديدة عن خطة الملك حسين ، وقالت « النوفيل اوزرفاتور » ان اسرائيل تساعد في تنفيذ خطة الملك عن طريق دعم محاسيبه وزلمه في الترشيح للانتخابات البلدية في الضفة الغربية ، حتى اذا « فازوا » في الانتخابات استطاع الملك ان يزعم ـ دون ان تعارضه اسرائيل ـ بان هؤلاء يمثلون الشعب الفلسطيني ، وبهذا تصبح الطريق مفتوحة امام مشروعه ، الحساط الآن بنشاط اعلامي وسياسي واسع .

وقالت معلومات من اوروبا الغربية ان الملك حسين اجتمع مع المسؤولين الاسرائيليين في السنوات الاربع الماضية ١٢ مرة ، بينها مرة قابل فيها ابا ايبان في لندن ، ومرة قابل بيغال الون في جنوب البحر الميت ، ومرة قابل فيها موشيه دايان في اوتيل بريستول في نيويورك .

وتقول هذه الاوساط ان كل المباحثات دارت حول تنفيذ مشروع الون، وهو مشروع يستند على مخطط اثناء مستعمرات بين الضفة الشرقية والغربية ، و « تعديل » للحدود في منطقة فلقيلية واللطرون وطولكرم وتجريد الضفة من السلاح ، مع بقاء القدس عاصمة لاسرائيل .

وقالت الانباء السرية ان الملك حسين قبل كل مشروع الون ما عدا البند المتعلق بالقدس ، الذي كان له بالنسبة له بعض الشروط .

وقد قبلت قيادات الجيش الاردني بهذا « الحل » ، بعد تسريح حوالي ٣٠٠ ضابط شاب ابدوا تحفظهم على ذلك .

والطريف ان اوساطا بريطانية ذكرت ان الملك حسين ، حين ذهب الى لندن قبل فترة « للعلاج » ، دخل الى مستشفى معين لعدة دقائق ، خرج اثرها من باب خاص يؤدي الى عيادة طبيب هو شقيق ابا ايبان، حيث كان ايبان ينتظره لعقد محادثات تتعلق بتنفيذ مشروع الون !

والمعروف ان حلة الملك حسين لانشاء مملكة عربية متحدة، قد افغلت كليا الاساس الاسرائيلي لهذا المشروع ، وهو ـ كما يتضح الآن ـ مشروع الون المعروف !

الخلايا السرية للجبهة الشعبية في الأرض المحتلة
تواصل توجيه ضرباتها الى اهداف العدو الحساسة

خلال شهري كانون الثاني وشباط الماضيين، نفذ ثوار الجبهه الشعبية لتحرير فلسطين، في الاراضي المحتلة ٥٢ عملية عسكرية ناجحة، جاءت دليلا قاطعا على فعالية معاملينا. وصمودهم، وأصرارهم على تصعيد نضالاتهم ضد العدو.

وفيما يلي عرض سريع لهذه العمليات وانواعها وأماكن وتواريخ تنفيذها:

■ نفذ ثوارنا ١٨ عملية عسكرية ناجحة خلال شهر كانون الثاني ١٩٧٢ في الارض المحتلة:

١ – في بئر السبع

تدمير طائرة لرش الاراضي الزراعية تدميرا كاملا واصابة قائدها في مطار قرب مستعمرة لاهف.

٢ – في تلتايا

١ – تفجير عبوات ناسفة في مركز خضار تلتايا وقتل وجرح عدد من افراد العدو.

٢ – تفجير عبوات ناسفة في كراج موشي لولد في حي الصناعة حيث دمرت سيارتان وقتل وجرح عدد من افراد العدو.

٣ – في كفار سابا

تفجير عبوات ناسفة في محطة الباصات المركزية وتدمير عدد من الباصات وقتل وجرح عدد من افراد العدو ومن بين القتلى ضابط مخابرات العدو زلمان زيلبرغ.

٤ – في تل ابيب

١ – تدمير جزء من بناية مكونة من اربعة طوابق في شارع هاميلك واشتعال النار فيها وقتل وجرح عدد من افراد العدو.

٢ – تفجير عبوات ناسفة في مدخل جامعة تل ابيب وقتل وجرح سبعة من افراد العدو

٣ – تدمير جزء كبير من بناية وقتل وجرح عشرين من افراد العدو في شارع نحلات بن يامين.

٤ – تفجير عبوات ناسفة في كاراج العيزر الواقع في شارع شيدوتسكي وتدمير ثلاث سيارات وحرق عدد اخر وقتل وجرح عدد من افراد العدو.

٥ – في حيفا

١ – تفجير عبوات في ناسفة في معهد نادي حيفا قرب الهدارا اكرمل وتدمير جزء من المعهد واشتعال النار فيه.

٢ – تفجير عبوات ناسفة في مقهى وملهى الحرية قرب ميناء حيفا وتدمير جزء من المقهى واشتعال النار فيه وقتل وجرح عدد من افراد العدو.

٣ – تدمير جزء من بناية الميجر دافيد سيمون ضابط مخابرات في حيفا واشتعال النار فيها.

٦ – في قطاع غزة

١ – تدمير سيارة مخابرات اسرائيلية وقتل وجرح من فيها شرق ممسكر جباليا

٢ – القاء قنبلة على سيارة عسكرية مقابل منتزه البلدية في غزة وقتل وجرح من فيها.

٣ – مهاجمة دورية للعدو وقتل وجرح اربعة افراد من العدو شرق ممسكر جباليا

٤ – القاء قنبلة على سيارة عسكرية في منطقة العمرة بجوار منتزه البلدية في غزة واعطاب السيارة وقتل وجرح حوالى عشرة من افراد العدو.

٧ – في مستعمرة اورين

تدمير طائرة لرش الاراضي الزراعية من نوع سيسنا تدميرا كاملا في مطار مستعمرة اورين.

٨ – في بار ايلان

تدمير اعمدة ومحولات الضغط العالي في بار ايلان.

٩ – في بتاح تكفا

مهاجمة سيارة عسكرية تحمل عددا من الطيارين المدربين حيث احرقت السياره وقتل وجرح ثمانية من افراد العدو.

■ استطاعت الخلايا السرية للجبهة الشعبية تنفيذ ٣٤ عملية عسكرية خلال شهر شباط ١٩٧٢ موزعه على المناطق التالية:

١ – في تل ابيب

١ – تفجير عبوات ناسفة في ثلاث محلات تجاريه تقع في شارع هرش وتم تدميرها جزئيا وحرقها بالكامل.

٢ – تفجير عبوات حارقه في محل احذيه اسبر الواقع في شارع همشوشيم وحرقه حرقا كاملا.

٣ – تفجير عبوات ناسفة في متجره شالوم في شارع همشوشيم وحرقها تماما.

٤ – حرق شركه تجاريه حكومية مع تدميرها جزئيا وتقع في شارع همشوشيم.

٥ – قتل ضابط المخابرات الاسرائيلي عاتير سيمون في ملهى كارولين.

٦ – حرق وتدمير مستودع للادوية تقع في شارع دروح لود.

٧ – تفجير عبوات ناسفة في فندق مزراحي الواقع في شارع احادهاعام وتدمير جزء من العندق وقتل وجرح حوالى عشرين من افراد العدو.

٨ – حرق مطعمين حرقا كاملا في شارع اشدود.

٩ – تفجير عبوات ناسفة وحارقة في مكاتب ومعارض شركة ايبا الصناعية وحرقها حرقا كاملا ووقوع خسائر تقدر بملايين الليرات وتقع في شارع همسجر.

١٠ – تفجير عبوات ناسفة في بناية في شارع جنزلا وتدمير جزء من الطابق الاول

٢ – في حيفا

١ – تدمير جزء من مبنى ست همشلاء واشتعال النار فيها وتقع في شارع بافا وهي دار للحكومة تستخدمها جولدا مائير.

٢ – حرق معهد هكومون وقتل اثنين من افراد العدو في شارع الكرمل.

٣ – تدمير جزء من مطعم الشاطيء في شارع هاحون وقتل وجرح عدد من افراد العدو وحرق المطعم حرقا كاملا.

٤ – تدمير جزئي لثلاث محلات تجاريه وحرقها تماما وقتل وجرح عدد من افراد العدو في حي جزبت.

٥ – تفجير عبوات ناسفة وحارقة في معهد الخنيون في حيفا حيث تم تدمير المختبر واشتعال النار فيه وقتل وجرح خمسة من افراد العدو ومن بين القتلى عالم الصواريخ الاسرائيلي الدكتور امنون شرفنسكي.

٦ – تدمير جزء من معمل النجارة وحرقه بالكامل الواقع في شارع الهدار.

٧ – زرع لغم مسيطر عليه فنيا وتفجيره تحت باص عسكري وتدميره وقتل وجرح ثمانية من افراد سلاح الجو في طريق غابة حيفا.

٣ – في يافا

١ – تدمير جزء من مصنع الزجاج وحرقه تماما وبقع في شارع ٨٦ (شارع العجمي)

٢ – تدمير جزء من معمل النجارة وحرقه تماما وبقع في شارع شمعون هتسديل (شارع الدرهلي) وقتل وجرح حوالى عشرة من افراد العدو.

٣ – حرق بقالة وبقولي حرقا كاملا وتقع في شارع شمعون هتسديل.

٤ – في قطاع غزة

١ – اعطاب سيارة عسكرية وقتل وجرح عدد من افراد العدو في ممسكر البريج.

٢ – ضرب دورية اسرائيلية بقنبله يدوية واصابة عدد من افرادها في ممسكر الشاطيء

٣ – قتل وجرح خمسة من ضباط وجنود مخابرات العدو في شارع عمر المختار في غزة.

٥ – في مستعمرة بني براك

١ – انفجار في مصنع للفلن وتدمير جزء منه وحرقه تماما وبقع في المنطقة الصناعية

٢ – تفجير عبوات ناسفة في مصنع للورق وتدمير جزء منه وحرقه تماما وبقع في المنطقة الصناعية.

٣ – تفجير عبوات ناسفة في مصنع البلاستيك وتدمير جزء منه وحرقه كاملا وبقع في المنطقة الصناعية.

٤ – تفجير عبوت في مصنع للمعادن وتدمير جزء منه وحرق محتوياته وبقع في المنطقه الصناعية.

٦ – في النقب

تدمير جزء من فندق عين جدي واصابة عشرة من افراد العدو وبقع بالقرب من ساحل البحر.

٧ – في جولون

انفجار في مطعم هكفا وتحطيم زجاج المطعم وقتل وجرح خمسة من افراد العدو وبقع في شارع سوكولوف.

٨ – في شخونات هتكفا

تفجير عبوات ناسفة في مصنع لصنع الصناديق وتدمير جزء كبر منه وحرقه حرقا كاملا.

٩ – في كفار كرمي

تفجير عبوات ناسفة في احدى البنايات في كفار كرمي وتدمير جزء من البناية وحرق محتوياتها.

١٠ – في باقة الغربية

تفجير عبوات ناسفة وحارقة في ثلاث معامل للنجارة في باقة الغربية وتدمير اجزاء من هذه المعامل وحرقها كاملا.

١١ – في مطار اللد

انفجار عبوات ناسفه في مخزن البضائع وتدمير جزء من المخزن وقتل وجرح اربعة من افراد العدو وبقع في مطار اللد.

١٢ – في مستعمرة ادوميف

انفجار عبوات ناسفة في مصنع المعادن وتدمير جزء من المصنع وتدمير الاته. وفي مدينه جنين استشهد المناضل البطل يوسف محمد حسن حميد بينما كان مع رفاقه يجهزون عبوات ناسفة لاستعمالها في الاراضي المحتله.

■ وتعلن الجبهة الشعبية مسؤوليتها عن العمليات التالية:

١ – في حيفا

في ٧٢/٣/٩ قامت مجموعة الشهيد سمير البيطار بوضع عبوات ناسفة في اربعة محلات تجارية تقع في شارع خرمون بمدينة حيفا وهو شارع رئيسي في المدينة، وهذه المحلات خاصة ببيع الافشة والتوفوتيه، ويملكها الصهيوني ابو موسى. وقد انفجرت هذه العبوات الساعة الخامسة مساء مما ادى الى جرح عدد من المواجدين واصابة هذه المحلات باضرار كبيرة وخاصة بعدما اندلعت فيها النيران فاحرقت جزءا كبيرا من محتوياتها.

٢ – في تل ابيب

في ٧٢/٣/١٠ قامت مجموعة الشهيد عبدالمحسن حسن بوضع ست عبوات ناسفة في ثلاثة مباني في شارع منش بن يسرائيل في حي شخونات شبرا بمنطقة تل ابيب حيث يبعد عن المدينة حوالى ستة كيلومترات وقد انفجرت العبوات الستة في الباني الثلاثة في وقت واحد في الساعة الثامنة مساء. وقد ادت هذه الانفجارات الى تدمير اجزاء متعددة من هذه البنايات والى جرح عدد من الموجودين. كما شبت حرائق استمرت حوالى ٢٤ ساعة، بينما عاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين.

٣ – في الجليل

قامت احدى خلايانا السرية بتفجير لغم مسيطر عليه كهربائيا باحدى سيارات العدو العسكرية التي كانت تقل سبعة من افراد العدو على احد الطرق التي تستعملها الدوريات العسكرية الاسرائيلية وذلك شمال شرق عكا. ولقد فجرت الخلية اللغم صباح يوم الخميس ٢/١٦، ونتج عن ذلك قتل وجرح الافراد السبعة وبينهم ضابطين كبيرين من ضباط العدو.

ولقد اعترف العدو بالحادث وعادت المجموعة الى قاعدتها سالمة.

القوى الوطنية والديمقراطية ضد تآمر السلطة على الحريات

نهار الاحد ١٩٧٢/٢/١٢ شهدت بيروت تجمعا وطنيا كبيرا في مهرجان جمع كافة القوى والهيئات النقدمية والوطنية(!)، وذلك على اثر مشروع القرار الذي رفعه مجلس الوزراء الى مجلس النواب بصفة المستعجل، ذلك القرار الذي يستهدف خنق الحريات الديمقراطية التي تتمتع بها فصائل الحركة الوطنية من احزاب ونقابات.

فلقد عبرت كافة القوى الوطنية والتقدمية عن سخطها وشجبها التام لمثل هذا المشروع الخبيث الذي جاءت به قوى الرجعية والاستعمار معبرة بذلك عما يقض مضجعها من تنامي النشاط الوطني الذي تمارسه الفصائل الوطنية الرافضة لاشكال التبعية والتحكم الامبريالي – الرجعي في السياسة التي ينتهجها ارباب النظام الرجعيين في لبنان.

ولقد عبر ممثلو فصائل الحركة الوطنية في كلماتهم التي القيت في احتفال جرى في سينما « بيلوس »، عن كشفهم لكافة النوايا الخبيثة التي ما برحت تحيك المؤامرات مستهدفة خنق الطموحات الثورية الوطنية التي اصبحت تمثل امال اوسع الجماهير اللبنانية.

ان هذا المشروع بشكل، كما عبر عنه الاستاذ كمال جنبلاط وكافة الخطباء، محاولة جديدة لضرب حركة المقاومة الفلسطينية، وتصفية فصائل الحركة الوطنية والتقدمية في لبنان، انسجاما مع سياسة قوى اليمين الرجعي الرامية الى ابقاء لبنان متخلفا تابعا في سياسته واقتصاده وثقافته لمشيئة الامبريالية الامريكية وعميلتها السعودية المغرقة في الرجعية.

ومما تنبغي الاشارة اليه ان هذا المشروع الذي دفعت به كل القوى الرجعية المناهضة لكل تقدم حقيقي، ان هذا المشروع اكد وبشكل واضح ان تلاحم فصائل الحركة الوطنية اللبنانية وتصديها لمثل هذه المشاريع كفيل باجهاض مثل هذه المشاريع، بل واكثر من ذلك، ان هذه اللقاءات من شأنها ان تهيء الاساس الموضوعي المادي الذي ستنطلق عنه مسيرة الجماهير اللبنانية الكادحة متحدة في جبهة وطنية عريضة لتحقيق الاهداف الوطنية الكبرى وبناء المجتمع الوطني الديمقراطي كخطوة اساسية على طريق المجتمع الاشتراكي. كما ان هذه الخطوة التي سجلتها الحركة الوطنية من شأنها ان تساهم في وضع حد لما وصلت اليه قوى العمالة والرجعية في تآمرها وتكالبها على سحق حركة الجماهير الشعبية اللبنانية الناضلة، اذ ان هذا المشروع المسخ قد وضع حدا لكل ادعاءات النظام في تمثيله الديمقراطي لارادة هذه الجماهير، وزادنا تأكدا من ان الديمقراطية التي يدعيها اربابه ما هي الا ديمقراطية فارغة وزائفة لا تمثل الا ديمقراطية المستثمرين الرجعيين ضد مصالح جماهيرنا الشعبية الكادحة.

(...)

خطوات النظام لمسخ الحريات واغتيالها تلاقي ردة فعل غاضبة من القوى الوطنية

منذ فترة بعيدة، والازمات تلاحق في لبنان لتشكل عبئا على النظام لدرجة بات اربابه لا يجدون مخرجا لها، الا من خلال مشاريع جهنمية لا تعبر في الواقع الا عن الحالة المستبرة التي وصل اليها نظام « الاقتصاد الحر » في الافلاسه المفضوح بالاستمرار في سياسته الديمقراطية الزائفة.

فلقد كتب لهذا النظام منذ ان ولد، ان يعيش عاجزا مترهلا مخلخلا، نتيجة البرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تتحكم به. فلم يعد غريبا ان يتخبط في ماساة العجز والضياع ازاء اي مطلب جماهيري.

ان نظرة تحليلية تلقيها على مراحل التطور التي عاشها النظام في لبنان، كفيلة بتقديم سلسلة من الشواهد والادلة القاطعة على عجزه وتعفنه، بحيث لجأ اكثر من مرة، بل وفي كل مرة، الى اساليب واهية ورجعية في حل اهم القضايا والمعضلات التي تعاني منها جماهيرنا الشعبية الكادحة، وان هذا المشروع جاء في الوقت الذي تشتد فيه موجة التراجع والاستسلام على الصعيد العربي: ففي مصر تقمع انتفاضة الطلاب وتحركات العمال تحت ستار الجبهة الداخلية المزيفة، وفي السودان تذبح القوى الوطنية والديمقراطية بمباركة الامبريالية العالمية والرجعية العربية وفي الاردن تتوج الرجعية اعمالها مؤامراتها بصفقة الاستسلام الكبرى ممثلة قيام المملكة العربية المتحدة، بعدما انجز النظام العميل القسم الاكبر من مهمته في سحق الوجود العلني لحركة المقاومة الفلسطينية.

في مثل هذا الظرف المشحون بالتآمر والاستسلام يجيء دور لبنان امتدادا لهذه السياسة الرجعية عامة: فلقد اشار عاهل المملكة السعودية لدى زيارته للبنان، الى الخطر الذي يخشاه من تنامي العناصر « المخربة » التي تريد تغيير النظام في لبنان.

كما ان تأكيدات الصحف المقربة من المراجع العليا جاءت لتكشف عن النوايا التي يبيتها النظام ضد كافة فصائل الحركه الوطنية، وذلك من خلال اقرارها عن عدم ارتياح الطبقة الحاكمة لنشاط اصحاب « الفكر المسدود » و « العقائد الهدامة ».

هذه الاشارات التي جاءت بمثابة تدشير للحركة الوطنية، بما سيواجهها من قمع وملاحقة.

ان الاستفزازات التي تمارسها السلطة في لبنان ضد عناصر الحركة الوطنية اللبنانية، ما هي في الواقع الا جزءا من بداية للمخطط الشامل الذي تعده السلطة لضرب الحركة الوطنية عامة.

وبالنسبة لحركة المقاومة الفلسطينية فان هذا المشروع يحقق عمليا، ما عجزت السلطة عن تحقيقه حتى الان، من قضاء على المقاومة، وما الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على جنوب لبنان الا لتحقيق هدفين رئيسيين:

■ الاول: ضرب مواقع الفدائيين واخلائها ومن ثم تسليمها للنظام اللبناني نتيجة عجز النظام عن تنفيذ هذه المهمة في مثل هذه الظروف السياسية، كما حصل بالفعل.

■ الثاني: خلق جو من التوتر بين الجماهير اللبنانية في الجنوب وبين المقاومه الامر الذي يعطي النظام ذريعة يقف وراءها للقضاء على ما بقي من المقاومة الفلسطينية.

ان تاثير المقاومة على جماهيرنا سياسيا، يثير في النظام القلق والخوف على مصيره، مما يضطره، الى جانب عوامل اخرى غير ذلك الى تنفيذ هذا المشروع الذي يقطع الطريق بل ويحظر نشوء اية علاقة بين الجماهير اللبنانية والمقاومة الفلسطينية.

كما ان هذا المشروع، مشروع قانون تنظيم الاحزاب والجمعيات، لا يقصر على كل هذا فحسب، وانما يذهب الى ابعد من ذلك، بحيث يشمل في جانب منه، حياة الطلاب ومصيرهم، اذ يحرم عليهم العمل داخل هذه الاحزاب والجمعيات « حرصا من النظام على مصلحة الطلاب ومستقبلهم »! وبالطبع لسنا بحاجة الى القول بان هذا الخطر، حظر السياسة عن الطلاب، انما يهدف بالاساس الى عزل الطلاب كفئات من الطبقات الاجتماعية المتصارعة في هذا المجتمع، عن النضالات المطلبية التي يقوم بها الطلاب ابناء الكادحين، وما ينتج عنها من بلورة للصراع الطبقي في لبنان، وما نظهره من عجز النظام وقصوره عن حل القضايا الجماهيرية بشكل جذري. من هنا اصبح بامكاننا تحديد الاسباب الرئيسية التي دفعت بقوى اليمين الرجعي لتقديم هكذا مشروع، وتتلخص بالتالي:

□ اولا: تفاقم الازمات الاقتصادية والسياسية والتي تشكل نضالات الحركة الوطنية ممثلة باحزابها، اساسا بارزا لها، مما يضطر النظام « الديمقراطي » لقمع الحركة وسحقها.

□ ثانيا: مما لا شك فيه ان تنامي قوة الحركة الوطنية اللبنانية وحجمها، بات يقلق قوى اليمين الرجعي، مما يدفعها للضغط لتنفيذ هذا المشروع المسخ.

□ ثالثا: كما ان الامبريالية العالمية وفي طليعتها الامبريالية الامريكية اصبحت تشعر بالخطر يحدق بمصالحها في المنطقة، فكان لا بد من ان يقوم النظام في لبنان بحماية هذه المصالح عن طريق ابقاء سيطرة التجار وراس المال على مقدرات الجماهير، الامر الذي يعرض بالضرورة قمع هذه الحركات الديمقراطية والوطنية.

□ رابعا: كما اصبح واضحا ان مصلحة اليمين الرجعي تقضي بان يعد لبنان يده لكافة الدول العربية الزاحفة على بطونها نحو مخططات الامبريالية العالمية، وتطبق برامج هذه الدول التي تمارسها ضد جماهيرها الشعبية الكادحة من قمع لحرياتها وكبت لارادتها وطموحاتها.

□ خامسا: ولعل من اهم الاسباب التي دفعت بهذا المشروع لانقاذ مصالح اليمين المتعفن في لبنان، ما وصلت اليه الجماهير اللبنانية من تلاحم مع حركة المقاومة الفلسطينية وتاييد ودعم لنضالها ضد العدو الامبريالي – الصهيوني – الرجعي.

ان ما ينبغي التوقف عنده في هذه المرحلة بالذات، هو ما يميز الحركه الوطنية اللبنانية فيمواجهتها وتصديها لهذا المشروع – المؤامرة.

اذ انه بالرغم من حالة التمزق والفرقة التي تعيشها فصائل الحركة الوطنية في لبنان، وبالرغم من كل التناقضات الثانوية التي شغلت هذه الفصائل لكثير من الوقت الا ان ما عبرت وتعبر عنه هذه الفصائل من تصميم على ايجاد صيغة للعمل المخلص والموحد، من خلال تداعيها لعقد المؤتمرات الشعبية والمهرجانات الجماهيرية لفضح هذا المشروع وابعاده، والتصدي لمحاولة تنفيذه لاحباطه، ان هذه اللقاءات لكافة القوى الوطنية والديمقراطية، انما تشكل الخطوة الاولى والضرورية على طريق احباط مثل هذه المشاريع التآمرية.

وهكذا، فان كافة اطراف الحركة الوطنية والديمقراطية في لبنان مدعوة لمزيد من الالتفاف حول برنامج مرحلي يضمن عدم السماح باعادة مثل هذا المشروع للطرح من جديد. كما ان المهمة العاجلة واللازمة لهذا التحرك الجماهيري الواسع، تكمن في العمل على تحقيق المزيد من اللاحم بين الجماهير اللبنانية وحركةالمقاومة الفلسطينيه مع كافة فصائل حركه التحرر العربي للوقوف بحزم في وجه كافة المشاريع الرجعية.

وبهمنا ان نشير الى نقطة هامة جدا، نتوجه بها الى كافة فصائل الحركة الوطنية في لبنان.

صحيح ان المرحلة الحالية هي مرحلة انتخابات نيابية، وبالتالي فان الضربة التي يعد لها النظام ضد الحركة الوطنية من الرجح ان يكون توقيتها ما بعد هذه المرحلة الانتخابية. الا انه من الضروري جدا، التنويه بنقطتين فيما يتعلق بهذه المرحلة:

■ اولا: ان السلطة الحالية التي تعد لهذه الضربة الاكيدة، لن تتوانى عن العمل على قطع الطريق على المرشحين الوطنيين في هذه المعركة الانتخابية، حتى ينسنى لها الاتيان بمجلس نيابي لا يعارض مخططات السلطة الحالية الرامية الى سحق حركة الجماهير الكادحة.

■ ثانيا: ان اولى المهمات التي تنتظر العهد في المرحلة الاولى ما بعد الانتخابات، هي وضع هذه المشاريع التآمرية النصفوية موضع التنفيذ في محاولة لارساء قواعد هذا النظام الرجعي.

من هنا فقط يمكن بل وينبغي للحركة الوطنية ان تتطلق في برنامج يقطع الطريق على هذه المؤامرة، ويكون اساسا للقاءات جادة وثورية على طريق تحقيق وبناء الجبهة الوطنية الموحدة.

بقلم: ضياء منير

المؤتمر الخامس للجبهة القومية في اليمن الديمقراطية يحدّد :

الأسس العملية لمواصلة المسيرة الديمقراطية الشعبية لثورة اليمن

انعقد في الفترة ما بين ٢ ـ ٣/٧ المؤتمر الخاص للجبهة القومية ـ التنظيم السياسي المسؤول عن مسيرة الثورة في اليمن الديمقراطي ، في ظل اوضاع عالمية وعربية وداخلية دقيقة وحساسة، تستوجب وضع الخطط العلمية والعملية القادرة على انجاز مهام الثورة الديمقراطية في اليمن حتى لا تؤثر تلك الاوضاع على مسيرتها .

وقد نشرت « الهدف » في مطلع هذا الشهر مقالا حدد الاهمية التاريخية لهذا المؤتمر ، واشارت الى انه يأتي واليمن محاطة بتآمر كبير ، وحركة التحرر الوطني العربية تعيش مرحلة انحسار ، وهذا يعني مضاعفة اهمية ومهام المؤتمر التي يجب انجازها ، وبالفعل وقف المؤتمر وقفة جادة امام معضلات الثورة اليمنية وعلاقاتها العربية والعالمية ، واتضح من المقررات التي اتخذها المؤتمر والتي دللت على وعي قيادة الجبهة واستعدادها من التراكمات الثورية التي اكسبتها عبر مسيرة الكفاح المسلح ضد الاستعماريين والرجعيين ، والبناء الديمقراطي والنضال السياسي للجماهير .

وفي مقدمة الكلمات التي وضحت اهمية المؤتمر والافاق الجديدة لمسيرة التنظيم السياسي والثورة التي يقودها ، الكلمة التي القاها الامين العام للجبهة القومية الرفيق عبدالفتاح اسماعيل .

وفيما يلي اهم الخطوط العامة التي تضمنتها الكلمة :

« باسم ثورة ١٤ اوكتوبر المجيدة وتنظيمها القائد التنظيم السياسي ـ الجبهة القومية ـ نرحب بكم جميعا في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العام الخامس الذي يعقد اولى جلساته هذا الصباح ، والذي يتعقد في ظل اشتداد بأس شعبنا وصموده في الدفاع عن ثورته ضد كافة المؤامرات ومحاولات التخريب المختلفة التي يشنها اعداؤه ضد الثورة والنظام وان بما يحققه شعبنا من انتصارات انما يؤكد قدراته النضالية وحتمية انتصاره .. وما المعارك الغربية ـ معارك البلق ونفاق وعرمة وثرمد ومكراس ومصرع القادر ـ الا دليلا قاطعا على استمرار ومضي شعبنا بتصميم وصمود نحو تحقيق اهدافه التحررية النفدية » .

واضاف قائلا : « ان مؤتمر العام الخامس هذا يتعقد بعد ان استطاع التيار التقدمي في الجبهة القومية ان يصفي التيار اليميني بجناحيه العسكري والمدني في التنظيم والسلطة وان يستولي على السلطة ويحكم قبضته عليها . ومن هنا فانه قد تمكن من طرح قضايا الثورة بصفاء ووضوح كبيرين في جو ديمقراطي . واعداد شامل .. وينعقد المؤتمر الخامس ايضا بعد ان استطاع التيار التقدمي في الجبهة القومية منذ حركة التصحيح في الثاني والعشرين من يونيو ١٩٦٩م ان يتخذ العديد من الاجراءات الثورية وبصنع المزيد من التحولات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية وبذلك اصبح الطريق مفتوحا كله لتجذير خط الثورة وتحولاتها العميقة » .

واكد قائلا : « اننا نستطيع القول .. ان التنظيم الجماهيري بكسب خيرة خاصة عند وصوله الى السلطة حيث نبرز اهميتان هما : اولا : وحدة التنظيم السياسية والايديولوجية والتنظيمية للقيام بوظائفه الاجتماعية .

ثانيا : استمرار الصلة الوثيقة الدائمة بالجماهير .

ان التنظيم السياسي لا يمكن ان يقف عند هذه المسائل لتباهي بها .. بقدر ما هو مطالب اليوم ان يخوض النضال في اكثر من جبهة .. فعلى الجبهة العسكرية مطالب ان يقف ضد محاولات التخريب وعلى الجبهة الاقتصادية مطالب ايضا بتنفيذ خطط التنمية ودعم انتفاضات العمال والفلاحين والوقوف ضد محاولات التخريب داخل القطاع العام والمؤسسات الحكومية . وفي الجبهة التنظيمية الايديولوجية مطالب ان يقف ضد كل العناصر المناوئة التي تحاول تشويه التنظيم وتمزيقه وخلق الصراعات الجانبية فيه والوقوف ضد الافكار اليمينية والرجعية ، وكذلك ضد الافكار الطفولية والمتذبذبة .. كل ذلك سوف يمكن الثورة من ان تخطو خطوات اكثر جذرية واكثر عمقا وانسانا حتى تحقق اهداف الثورة المرحلية والتاريخية » .

واختتم كلمته بقوله : « ان اقرار البرنامج السياسي يعني تحديد خط السير العام لمرحلة كاملة هي مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، وسيعتبر الاساس النظري الذي تستند عليه الثورة على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية، وكذلك على مستوى السياسة الخارجية .

ويعني اقرار النظام الداخلي تحديد طبيعة العلاقة داخل تنظيم الجبهة القومية واطار هذه العلاقة الحزبية وان يعملا على ضرورة تصحيحها وتطويرها مطابقا مع النظام الداخلي وبما يمكن الاعضاء من تنفيذ برنامج التنظيم السياسي لمرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية لكي يتخذ التنظيم السياسي شكلا ارقى يرتفع الى مستوى التحولات الاقتصادية والسياسية والفكرية لبلادنا كما يؤكد العمل على ضرورة اعطاء اهمية خاصة للتنظيم السياسي في الريف وفي الجيش والشرطة والميليشيا والقوات الشعبية » .

واقر المؤتمر « ضرورة تطوير الثقافة الحزبية بما يمكن من توسيع مدارك الاعضاء الايديولوجية على اساس الخط الاشتراكي العلمي .. ان ذلك سيمكن من تحقيق الوحدة الفكرية والتنظيمية والسياسية » .

وكلف المؤتمر اللجنة المركزية والمكتب السياسي « باستكمال تحقيق العمل الوطني الموحد على اسس ديمقراطيه ضمن اطار الجبهة القومية بما يلائم واهداف حركة ٢٢ يونيو التصحيحية وتطورها اللاحق » .

وكذلك كلف المؤتمر اللجنة المركزية « بالعمل على تحقيق وحدة اداة الثورة اليمنية وقيام الحزب الطليعي اليمني » .

وعلى الصعيد الداخلي اكد المؤتمر اقراره بالدور القيادي للطبقة العاملة وحلفائها، وزيادة تأثيرها السياسي والاقتصادي في مجالي الزراعة والصناعة لتنفيذ خطة التنمية .

واكد المؤتمر على ضرورة تطوير القطاع العام وتربية الكوادر الثورية فيه وزيادة فعاليته ودوره القيادي .

وشدد المؤتمر على ضرورة تنفيذ قانون التأمينات الاجتماعية ، والخدمة المدنية ، والعمل باعتبارها مقاربة تماما للقوانين الماضية ومنسجمة مع مصالح اوسع الجماهير الكادحة .

وكذلك شدد المؤتمر على ضرورة استكمال قانون الاصلاح الزراعي في بقية المناطق التي لم ينفذ فيها، مع التأكيد على تطبيقه عبر البادرات والانتفاضات الجماهيرية الفلاحية ، « على ان ينظمها ويقودها التنظيم السياسي ـ الجبهة القومية » .

واقر المؤتمر تأييد قرارات مؤتمر الفلاحين الاول ، والمؤتمر التعاوني الاول ، وضرورة الاسراع بقيام اتحاد الفلاحين ، وتطوير مزارع الدولة والتعاونيات واشاعة الديمقراطية فيها ، وتسريع اعداد الكوادر التعاونية ، واقامة مجالس زراعية ومجلس زراعي اعلى .

واقر المؤتمر تطوير مؤسستي الجيش والشرطة واستكمال تحويلهما الى منظمة طبقية سياسية واعية مسؤولينها ، وكذلك « اعطاء الاهتمام الكافي لاعادة تنظيم القوات الشعبية وربطها مركزيا بقيادات سياسية تلعب الدور الموجه والمنظم لها . وتوسيع الميليشيا الشعبية العمالية والفلاحية والطلابية والنسوية وتعميم معسكرات التدريب على السلاح لكافة اعضاء التنظيم ولكافة مزارع الدولة والمزارع التعاونية للفلاحين » .

واقر المؤتمر « اعادة النظر في البرامج التعليمية الحالية واعداد مناهج تربوي وطني يعني تقدمي يساعد على تربية الاجيال الجديدة تربية وطنية وايديولوجية يمكن من الربط بين المدرسة والحياة .. بين النظرية والتطبيق » .

وكذلك اقر المؤتمر « تطوير وسائل مكافحة الامية في الريف والمدينة بحيث لا يقصر ذلك على تطوير قسم مكافحة الامية في وزارة التربية والتعليم فحسب ولكن يجب ان تجند كافة الطاقات للشباب والمدرسين والطلاب في كل المحافظات لما يمكن من تنفيذ هذه القضية باسرع وقت ممكن ، والاهتمام بالفنون الشعبية وتطويرها تطويرا مبدعا يلائم والتحولات الثورية في بلادنا » .

واكد المؤتمر نضالات المرأة اليمنية في سبيل مساواتها في الحقوق مع الرجل ، وطالبها بمزيد من النضال « في سبيل الظفر على كل رواسب التخلف الذي تركه النظام الاستعماري شبه الاقطاعي في بلادنا » .

وحيا المؤتمر نضالات الشعب اليمني ، والتي تمثلت بروح البذل التي ضرب الشهداء من خلالها مثالا في الفداء ، وبالنضال العمالي والطلابي والنسائي ، وبنضالات الجماهير الفلاحية ، وجماهير الصيادين ، والقوات المسلحة .

واقر المؤتمر قيام منظمة الشباب اليمني الديمقراطي ، وتطوير اجهزة الادارة الحكومية والمؤسسة الاقتصادية ، وضرورة تشكيل لجان رقابة عمالية تنسجم مع التحولات العميقة للثورة .

وعلى الصعيد السياسي ، اتخذ المؤتمر المقررات العلنية التالية :

اولا ـ يقرر المؤتمر ان استكمال تحررنا الوطني مرتبط بانتصار ثورة ٢٦ سبتمبر و ١٤ اوكتوبر على كل اعدائها من القوى الامبريالية والرجعية .. ان ذلك مسألة ضرورية ليتمكن شعبنا اليمني من الوصول الى هدفه الكبير لتحقيق اليمن الديمقراطي الموحد .

ثانيا ـ يقر المؤتمر الدعم المطلق والكامل لثورة شعبنا في الخليج العربي المحتل ويبارك ويؤيد قيام وحدة قوى الثورة في الخليج في اطار الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي المحتل ، فائدة الثورة ، ويؤكد على ضرورة الدعم المتزايد لهذه الثورة حتى النصر على قوى الاستعمار والرجعية وتحقيق الاستقلال الوطني الناجز .

ثالثا ـ يشجب المؤتمر ويدين الغزو الايراني على الجزر العربية في الخليج ويؤكد بان حكام الخليج الدين وضعهم الاستعمار على راس الاستقلالات الشكلية المزيفة لا يمكن الا ان يكونوا خونة لارضهم ولشعبهم ، وان انتصار الثورة المسلحة في عمان والخليج هي الكفيلة بتحرير الارض من الاستعمار وعملائه وكذلك من الغزاة الايرانيين .

رابعا ـ يقر المؤتمر الدعم القير محدود لنضال الحركة الوطنية في الجزيرة العربية ضد الانظمة الرجعية والقواعد العسكرية والاحتكارات الرأسمالية الاجنبية .

خامسا ـ يقر المؤتمر الوقوف بصلابة الى جانب المقاومة الفلسطينية المسلحة ويشدد على ضرورة وحدة قوى المقاومة لتتمكن من توحيد نضالها ضد العدو المشترك وكذلك لتتمكن من تطوير المقاومة الى حرب تحرير شعبية .

سادسا ـ يؤكد المؤتمر تأييده للبلدان العربية المتحررة في نضالها ضد الصهيونية والامبريالية الامريكية من اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة .

سابعا ـ يؤيد المؤتمر الطبقة العمالية العربية في نضالها من اجل احلال مواقع قيادية في حركة الثورة العربية ويؤكد على ضرورة وحدتها في سبيل النضال من اجل تحقيق اهدافها المشتركة .

ثامنا ـ يؤيد المؤتمر قيام الجبهة العربية التقدمية لحركة التحرر العربية وفصائلها الثورية في سبيل نضالها العادل ضد الامبريالية والانظمة العربية الرجعية والاستعمار الجديد في الوطن العربي » .

وعلى الصعيد العالمي اعلن المؤتمر وقوفه الى جانب كافة حركات التحرر الوطني الديمقراطي في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، وادانته للمؤامرات والحروب الاستعمارية التي تشنها الامبريالية خصوصا في الفيتنام ، وللسياسات العنصرية في روديسيا واميركا وجنوب افريقيا .

وايد المؤتمر نضال الشعب الكوري، وحقوق ألمانيا الديمقراطية في مقعد في الامم المتحدة .

نجاح المؤتمر واستمرار النضال

وفي نهاية المؤتمر ، القى الامين العام كلمة اكد فيها النجاح الرائع للمؤتمر :

وقال الرفيق عبد الفتاح اسماعيل :

« يمكننا القول باعتزاز ان هذا النجاح الذي تحقق ، انما تحقق في ظل الانتصارات الثورية التي احرزها جنودنا وشعبنا في الجبهة العسكرية ، وعلى صعيد الاجراءات الاقتصادية الثورية في المدينة والريف عبر تحقيق اجراءات التأميم التي شكلتمكسبا كبيرا لثورتنا ولطبقتنا العمالية اليمنية ، وعبر انتفاضات الفلاحين التي جاءت لتنفيذ قانون الاصلاح الزراعي باسلوب ثوري ، والذي شكل هو الاخر مكسبا ثمينا للفلاحينا ولربفنا اليمني .. ان هذا النجاح الذي حققه مؤتمرنا انما هو تتويج لتلك الانتصارات .

ويمكن القول ان هذا النجاح قد وجه ضربة عنيفة جديدة لكل حالات اعداء شعبنا وثورتنا، وبالمقابل فقد مثل حدثا تاريخيا مهيبا لا في حياة التنظيم السياسي ، الجبهة القومية ، فحسب ولكن بين اوسع جماهير عمالنا وفلاحينا وجنودنا ونسائنا وطلبتنا .. انه مثل حدثا تاريخيا مهيبا بالنسبة لحياة الشعب اليمني باسره .

ان كل هذا النجاح سيكسب ثورتنا وتنظيمنا السياسي ، الجبهة القومية ، نفسا ثوريا جديدا ، وطاقة نضالية خلاقة لمواصلة المسيرة الظافرة حتى تحقق كل الاهداف التاريخية لثورتنا » .

وقال :

« لقد مثل مؤتمرنا وقفة تاريخية حاسمة مرتبطة ارتباطا وثيقا بحاضر ومستقبل ثورتنا اليمنية . ولاول مرة في تاريخ حياة شعبنا تنجز اعمال عظيمة لها علاقة وثيقة بآماله واهدافه من اجل حياة افضل . ولقد انجز مؤتمرنا ثلاث وثائق اساسية هامة : انجز التقرير السياسي ، وانجز برنامج التنظيم السياسي للثورة الوطنية الديمقراطية ، وانجز النظام الداخلي ، ولقد اقر المؤتمر هذه الوثائق بالاجماع » .

وبعد ان حيا الامين العام للتنظيم السياسي ـ الجبهة القومية ، المعسكر الاشتراكي ، واعتزاز اليمن الديمقراطية بدعمه لصمودها وتطورها ، قال : « ان المرحلة القادمة ، هي المرحلة الحاسمة لثورتنا على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية . ونحن واثقون من عدالة قضيتنا التي قاتلنا وسنقاتل من اجلها ، لاننا ندرك على صعيد الممارسة ارتباطنا الوثيق بجماهير شعبنا الكادحة ، ولما لهذا الارتباط من قوة قادرة على التغلب على اصعب المعضلات التي تتحمل مسؤولياتها ... انها قوة لا تعرف المستحيل لا في المواجهة القوية لاعداء الثورة والالحاق بهم شر الهزائم فحسب ، ولكن ايضا قوة تبدع في نضالها وتحقق كل يوم انتصارات جديدة » .

الهيئات القيادية للمسيرة

وقد انتخب المؤتمر لجنة مركزية لتقوم بتنفيذ تلك القرارات ، وقامت هذه اللجنة المشكلة من ٣١ عضوا ، بانتخاب سبعة اعضاء ليقوموا بمسؤولية المكتب السياسي ، والثين كمرشحين للعضوية .

وهؤلاء هم :

عبد الفتاح اسماعيل (الامين العام للجنة المركزية وعضو المكتب السياسي) وسالم ربيع علي (الامين العام المساعد للجنة المركزية وعضو المكتب السياسي) وعلي ناصر محمد ، وعلي صالح عباد ، وصالح مصلح قاسم ، وعلي سالم البيض ، ومحمد صالح مطيع ناعضاء ، وعبدالعزيز عبدالولي وجاسم صالح كمضوين مرشحين .

اما اعضاء لجنة الرقابة العليا فهم : عبد الفتاح اسماعيل ، عوض الحامد ، عبدالله البار ، محمد صالح مطيع ، حسن باعوم ، سعيد عسكري ، حسين لعماطة .

وسكرتارية اللجنة المركزية تشكلت من الرفاق : علي صالح عباد (مقبل) وعبدالله الخامري ، وسلطان الدوش ، وسالم الاعور ، وعائدة علي سعد .

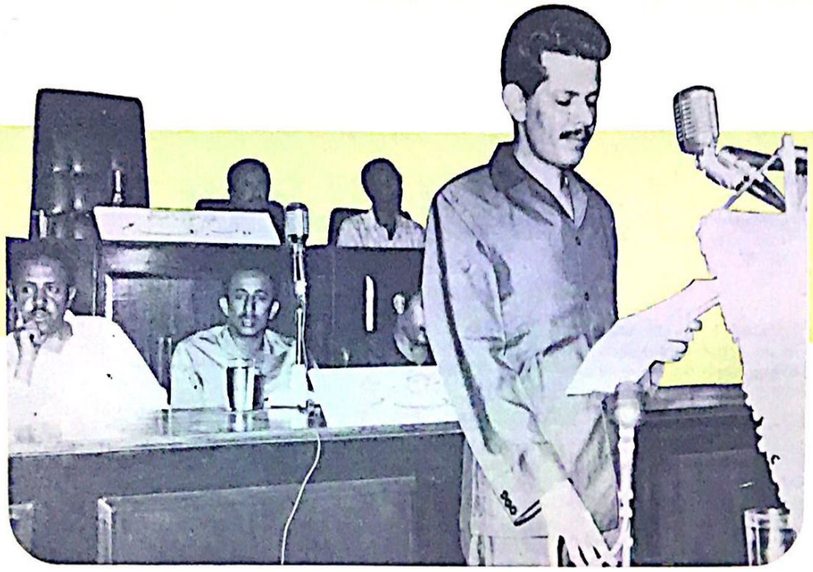

الرفيق عبدالفتاح اسماعيل يفتتح المؤتمر

الجماهير اليمنية تعبر بالمسيرات عن دعمها للمؤتمر ، ويبدو الرئيس سالم ربيع يتحدث للمسيرة

الثوّار الاريتريون يعزّزون وحدتهم الوطنية

ادلى متحدث سياسي باسم جبهة تحرير اريتريا حول انضمام قوات التحرير الشعبية وتنظيمها السياسي الى جبهة تحرير اريتريا قال فيه : « منذ عام ١٩٧٠ والثورة الاريترية تجابه اوضاعا سياسية وعسكرية وتنظيمية قاسية انعكست هذه الاوضاع على العلاقات التنظيمية ، فتحولت الى صراعات حادة بين القيادات السياسية والعسكرية العليا ، وامتدت الى قواعد الثورة المقاتلة وجماهيرها وتطورت الى حالة انقسامية نشأت عنها تنظيمات قوات التحرير الشعبية ، ابرز مجموعاتها « قوات عويل » .

« وكمحاولة لمعالجة الوضع المتدهور قام جيش التحرير الاريتري تحت قيادة القيادة العامة بالميدان ـ سابقا بعقد مؤتمر عسكري في شهر فبراير ١٩٧١ نقرر على اثره الدعوة لمؤتمر وطني عام داخل اريتريا تمثل فيه كل القوى السياسية والعسكرية داخل الجبهة ، ليتم من خلال الحوار الديمقراطي الثوري والتقييم العلمي الوصول الى صيغة سياسية للوحدة الوطنية في اريتريا .

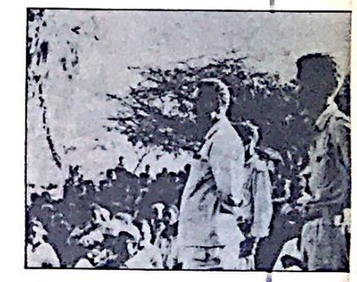

وبعد جهود واسعة لعقد المؤتمر الوطني في ظل ظروف عسكرية شاقه ومصاعب سياسية ، انعقد المؤتمر الوطني الاول في شهر اوكتوبر ـ تشرين اول ـ ١٩٧١ داخل اريتريا . وشاركت فيه باسلوب التمثيل الديمقراطي المباشر جميع قيادات وقواعد الجبهة السياسية والعسكرية وممثلي التنظيمات الجماهيرية .

وقاطعت المؤتمر قوات التحرير الشعبية وجانب من قوات عويل رغم الدعوة الموجهة اليهم والاتصالات المتعددة التي جرت بهم لاشراكهم في المؤتمر الوطني .

وقد ناقش المؤتمرون باستفاضة تجربة الثورة الاريترية خلال الاعوام العشر الماضية، واكدوا بصفة خاصة على :هيمة تحقيق شعار الوحدة الوطنية للثورة والشعب ، وقرروا دعوة مقاتلي وجماهير القوى المنشقة الى الالتزام بالبرامج والقرارات التي اصدرها المؤتمر الوطني ، واعتمدوا اسلوب الحوار المفتوح والاقناع ، مع اعطاء القيادة الجديدة المنبثقة عن المؤتمر صلاحيات استخدام الاجراءات العسكرية ضد كل من يقف حجر عثرة بوجه الوحدة الوطنية ويتمادى في شق الثورة .

واعلب المؤتمر تحرك جماهيري واسع لشرح مقررات المؤتمر والاتصال بكل المناضلين والقوى الوطنية في مسعى صادق لتطبيق قرارات المؤتمر المتصلة بالوحدة الوطنية .

واثمرت هذه الجهود في اقناع مجموعات من القوات الشعبية بلغ عددها ٢٩ مقاتلا اعلنت انهاء الانشقاق والالتزام بقرارات المؤتمر الوطني والقيادة الشرعية للجبهة المنبثقة عن المؤتمر الوطني . وعلى ذلك اعلان قائد قوات عويل احمد آدم عمر استسلامه للجبهة والالتزام بنتائج المؤتمر الوطني .

وبقي موقف آدم صالح وهو من ابرز قادة قوات عويل غير واضح . وقد قررت قيادة الجبهة في الميدان التوجه نحو جماعة آدم صالح لحسم موقفها ، وساهمت جماهير الريف الثورية بايجابية في معالجة الوضع فاستسلم آدم صالح وجميع جنود قوات عويل الذين كانوا تحت امرته للجبهة واعلنوا التزامهم بقرارات المؤتمر الوطني والقيادة الشرعية للجبهة التي انتخبها المؤتمر .

وتتحرك قيادة الجبهة في الميدان لمعالجة موقف المجموعات الاخرى المنشقة تحت اسم القوات الشعبية . ان هذه الخطوات الحاسمة التي اتخذتها الثورة الارترية تحفظ لها وحدتها وتقوي من مواقفها في مجابهة القوى الاستعمارية الانيوبية وتضع بداية النهاية لصراع ونشاقات كادت ان تدفع بالثورة الى الهاوية » .

النضال النقابي في بلغاريا .. والقضايا العربية

بمناسبة انعقاد المؤتمر السابع للنقابات البلغارية من ٧ ـ ١٠ اذار الجاري ، قابل مراسل مجلة «الهدف» العضو الرئيسي للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس المجلس المركزي للنقابات البلغارية الرفيق كوستادين غياوورووف . وقد دار بينهما الحديث التالي :

ـ س : ترتبط النقابات البلغارية بصلات وثيقة مع العديد من الاتحادات النقابية العربية . فهل لكم ايها الرفيق غياوورووف ان تتحدثوا عن طبيعة ومضمون هذه الروابط في المرحلة الراهنة ؟

■ ج : تقوم بين النقابات البلغارية ، والاتحادات النقابية في البلاد العربية علاقات ودية تقليدية .

وهي مبنية على اساس مبادىء الاممية البروليتارية ، والمصالح الطبقية المشتركة للطبقة العاملة وسائر الكادحين في بلداننا .

ان الشغيلة في بلادنا يكنون لشعوب البلاد العربية عواطف عميقة ، ويساندون نضالها العادل ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والصهيونية من اجل توطيد استقلالها وفي سبيل بناء اقتصاد وثقافة وطنيين .

لقد انطلقت النقابات البلغارية على الدوام من وجهة النظر القائلة ، بان تحقيق الاممية البروليتارية عمليا ، ولا سيما في المرحلة الراهنة يعني ابداء التضامن مع سائر القوى الثورية ومساندتها مساندة فعالة وشاملة في النضال من اجل التحرر الوطني والسلم والتقدم الاجتماعي .

وقد اعتبرنا دوما ان القوى سلاح ضد الامبريالية والاستعمار القديم والحديث هو التضامن الاممي للطبقة العاملة ووحدة العمل المشترك والمساندة والتعاون المتبادل بين فصائلها النقابية المناضلة .

والآن تواجه الامة العربية والنقابات العمالية لا سيما تلك التي سلكت طريق التحرر الوطني مهمات جديدة مرتبطة بمشاركتها في تخطيط وقيادة الانتاج وبتربية ورفع كفاءاتهم المهنية ، وتشجيع الحوافز المعنوية والمادية لدى الشغيلة ورفع مستوى حياتهم المعاشية وتحسين ظروف عملهم بصورة متواصلة ومستمرة .

وبالنسبة لهذه الامور فقد تراكمت لدى نقابات البلدان الاشتراكية ومن ضمنها النقابات البلغارية خبرة غنية . ونحن على اتم استعداد لنقلها الى نقابات البلدان العربية الصديقة .

ان اكثر من ظاهرة من ظواهر التضامن القوي والتعاون الملموس سوف تظل مدونة باحرف كبيرة في سجل علاقاتنا مع النقابات العربية الصديقة

ان روابط التعاون والتضامن التي تربط نقاباتنا مع النقابات العربية لا تتصف بصفة آنية ومؤقتة ، ولا تفرضها غايات عابرة او دوافع آنية ، وانما هي روابط ذات طابع طبقي اممي عميق . وتشكل اسهاما متواضعا في عملية بناء وتطوير الوحدة والتضامن النقابيين العالميين !

ـ س : ما هي الموضوعات التي سيهتم بها المؤتمر السابع للنقابات البلغارية ، وما هو برنامج العمل المتوقع اقراره من قبل المؤتمر ؟

■ ج : يأتي انعقاد المؤتمر السابع للنقابات البلغارية بعد مرور عام على المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي البلغاري ،

الذي نشرت مجلتكم الغراء بعض بنود البرنامج الذي اقره .

ان البرنامج الذي اقره مؤتمر حزبنا العاشر لهو برنامج عظيم وذو اهمية تاريخية حيث انه استهدف بناء مجتمع اشتراكي متطور في جمهورية بلغاريا الشعبية . ولقد نفذت الوثائق التي اقرها المؤتمر الى عقل وقلب كل بلغاري وبلغارية واخذت تفجر الطاقات الكامنة من اجل تحويل توصيات الحزب الى اعمال حية ملموسة .

وقد تبنت النقابات البلغارية برنامج الحزب الشيوعي البلغاري واخذت تقوم بنشاط هادف لتعبئة جهود الطبقة العاملة وسائر الكادحين وطاقتهم الابداعية من اجل تجسيده في الحياة. وان التنفيذ الناجح للخطة الموحدة لتطوير البلاد اقتصاديا واجتماعيا خلال عام ١٩٧١ ، قد خلق ظروفا واقعية لنجاحات اكبر في النضال الشعبي العام من اجل تنفيذ الخطة الخمسية السادسة قبل الموعد المحدد .

وتجاوبا مع نداء الطليعيين في الانتاج وحاملي الاوسمة في محافظة بيرنيك ومع خطاب الرفيق تودور جيفكوف امامهم ، تقوم المجموعات العمالية في سائر انحاء البلاد الان بوضع وافراز خطط وتعهدات من اجل رفع انتاجية العمل الاجتماعية بشكل حاسم بحيث يمكن بلوغ المؤشرات العالية بالمبتوى التكنيكي للانتاج والنوعية .

ان المؤتمر السابع للنقابات البلغارية سيكون حدثا مشهودا في حياة طبقتنا العاملة سيكون تعبيرا عن ارادة جيش الاعضاء النقابيين الذي يقدر بحوالي الثلاثة ملايين، هذا الجيش الذي سيعرب بقوة عن وحدته واستعداده لتنفيذ وتجاوز تنفيذ خطة تطوير البلاد اقتصاديا واجتماعيا خلال مرحلة ١٩٧١ ـ ١٩٧٥ .

ان الهدف الرئيسي للمؤتمر السابع للنقابات البلغارية هو اجراء تحليل واف للنشاط النقابي المتعدد الجوانب ، وتحديد المهمات المقبلة للنقابات البلغارية، على ضوء القضايا الجديدة الاعلى التي تتطلبها مرحلة بناء المجتمع الاشتراكي المتطور .

وستحتل حيزا هاما من اعمال المؤتمر قضية الرفع المضطرد لدور النقابات في تطوير الاقتصاد وقيادة البلد الاجتماعية . وستبحث في المؤتمر مسالة دور النقابات بصفتها المعبرة والمدافعة عن المصالح الشاملة للعمال والمستخدمين .

ففي ظروف المجتمع الاشتراكي المتطور يتحتم على الهيئات والمنظمات النقابية ان توفق بين النضال من اجل تحقيق المهام الشعبية العامة الرامية الى تنفيذ خطط الاقتصاد الوطني وبين عملها كممثرة ومناضلة دفاعا عن مصالح الشغيلة الفردية والجماعية .

كما ستوضع على بساط بحث المؤتمر السابع مسالة دور ومكان النقابات في عملية اكتمال وتطوير الانسان الجديد ـ باني الاشتراكية . وهذا ما يحدد المهمة الرئيسية المتعلقة بعمل النقابات التربوي ، وهي المساهمة في خلق شخصيات مفتنة فكريا وثابتة اخلاقيا ونشيطة اجتماعيا، تتمتع بوعي عال للواجب والمسؤولية امام نفسها وامام المجتمع . وانطلاقا من ذلك سيحدد مؤتمرنا مهمات الهيئات والمنظمات النقابية في ميدان التربية العملية والوطنية والجمالية والاممية للشغيلة ، تلك القضايا التي لها اهمية كبيرة في المرحلة الراهنة من تطور بلادنا .

ان المؤتمر السابع للنقابات البلغارية سوف يكون ندوة كبرى لاظهار تضامن الطبقة العاملة عندنا مع نضال الشعوب التي يستبدها راس المال .

انا جد مغتبطون وممتنون لكون اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري اصدرت في مشية مؤتمرنا قرارا « حول الاتجاهات الرئيسية في نشاط النقابات البلغارية واهم مهماتها المقبلة في النضال من اجل بناء مجتمع اشتراكي متطور في جمهورية بلغاريا الشعبية » ، هذا القرار الذي يشكل تعبيرا جديدا عن العناية الكبرى والمساعدة المتواصلة اللتين تتلقاهما من طليعتنا وقائدنا الحزب الشيوعي البلغاري .

ـ س : ان المؤتمر السابع للنقابات البلغارية سيكون حدثا مرموقا في حياة الطبقة العاملة البلغارية وحركتها النقابية فما هو برنامجها شأن تعاونها اللاحق مع النقابات العربية وما هو موقفكم من القضية العربي والفلسطيني خاصة ؟

■ ج : ان المؤتمر السابع للنقابات البلغارية سوف يكون نقطة هامة في تاريخ الحركة النقابية البلغارية . وهو لن يكتفي برسم مهمات هامة على صعيد مساهمة النقابات في بناء مجتمع اشتراكي متطور عندنا ، انما سيمهد الطرق على نطاق النشاط العالمي ، بما في ذلك اخطراد التعاون مع نقابات البلدان العربية الصديقة .

فالزيارات الرسمية التي قام بها مؤخرا السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريا الشعبية الرفيق تيودور جيفكوف الى الجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية ، قد خلقت الظرف الملائم لمرحلة جديدة في علاقات جمهورية بلغاريا الشعبية مع هذين البلدين .

ان النقابات البلغارية اذ تنطلق من سياسة الحزب الشيوعي البلغاري الخارجية الصحيحة الثابتة، سوف تواصل توثيق الروابط والتعاون مع نقابات البلدان العربية ومساندتها في نضالها ضد قوى الامبريالية والاستعمار الجديد والصهيونية، من اجل اضطراد توطيد الاستقلال الوطني ومن اجل تحقيق سائر التحولات الاجتماعية التقدمية لمصلحة شغيلة وشعوب هذه البلدان . وكما هو الحال حتى الان ستواصل في المستقبل ايضا بذل الجهود لتوسيع اتصالاتنا بالمراكز النقابية العربية، على مستوى الاتحادات والقطاعات ، وسنساعد على تدريب واعداد كوادرها النقابية والعمالية وستقدم لها العون المعنوي والمادي .

ان الشغيلة البلغار يعربون عن قلقهم من تعمق الازمة في الشرق الادنى ومن العدوان الاسرائيلي الذي لقي مساندة نشيطة من الامبريالية الامريكية . ان النقابات في بلغاريا سوية مع الشعب بأسره تدين بحزم سياسة اسرائيل التوسعية واعمال القمع القاسية ضد السكان العرب وطرد الفلسطينيين من وطنهم ، وتصر على انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا كليا وفوريا وبدون قيد او شرط من جميع الاراضي العربية المحتلة ، بموجب قرار مجلس الامن الصادر في نوفمبر ١٩٦٧ .

ان النقابات البلغارية تساند النضال العادل الذي تخوضه الشعوب العربية والشعب الفلسطيني خاصة وتصر على استعادته لحقوقه وحرياته الشرعية .

ان قضية الشعوب العربية والشعب الفلسطيني قضية عادلة ، ونحن على ثقة بانها ستكلل بالنصر .

ـ س : هل لديكم ما تحبون ان تقولونه للسال العرب ؟

■ ج : اود من على صفحات مجلتكم الغراء ان اوجه الى الشعوب العربية المكافحة تحيات نضالية حارة باسم العمال وسائر الكادحين البلغار والتمنيات بنجاحات جديدة في نضالها من اجل تصفية العدوان الاسرائيلي واقامة سلام دائم وتقدم اجتماعي .

■ كوستادين غياوورووف في سطور :

- ولد الرفيق غياوورووف في عام ١٩٢٤ في قرية ليدجينه بمحافظة بازارجيك .
- اشترك منذ يفاعته في الحركة الثورية البلغارية واصبح عضوا في اتحاد الشبيبة العمالية وفي احلك اعوام الاحتلال الفاشي لبلغاريا في عام ١٩٤٣ اصبح الرفيق غياوورووف عضوا في الحزب الشيوعي البلغاري .
- وعندما هاجمت المانيا الفاشية الاتحاد السوفياتي اصبح الرفيق غياوورووف في صف اولئك الذين حملوا السلاح وساروا في طريق الكفاح المسلح لمقاومة الفاشية وبذلك كان واحدا من اعضاء الفصيل الذي اشتهر ببطولاته ، اي فصيل « انطون ايفانوف » . ومن خلال مشاركة الرفيق غياوورووف في الكفاح المسلح ، وعلى امتداد الفترة من ١٩٤٢ حتى ايلول ١٩٤٤ يوم انتصار الثورة البلغارية استطاع الرفيق غياوورووف ان يشترك في العديد من المعارك الدموية التي خاضها فصيل « انطون ايفانوف » ضد العدو الفاشي المستشرس .
- وبعد انتصار الثورة في ١٩٤٤/٩/٩ تولى الرفيق غياوورووف مناصب حزبية ذات مسؤولية في اللجنة المركزية للحزب البلغاري في كل من محافظتي بلودیف وبازارجيك ، والرفيق غياوورووف خريج المدرسة الحزبية العليا في موسكو .
- وفي المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي البلغاري انتخب الرفيق غياوورووف عضوا مرشحا للمكتب السياسي وتولى مسؤولية قيادة العمل الحزبي في محافظة بلودیف التي تأتي بعد العاصمة صوفيا من حيث الاهمية .
- وفي المؤتمر العاشر الذي انعقد في العام الماضي ، اعيد انتخاب الرفيق غياوورووف عضوا مرشحا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي البلغاري وفي الاجتماع الكامل الذي عقده المجلس المركزي لاتحاد النقابات البلغارية انتخب المجلس بالاجماع الرفيق غياوورووف رئيسا لاتحاد النقابات البلغارية في المؤتمر السابع الذي انعقد في الفترة من ٧ الى ١٠ الجاري .

الفاشيون الايطاليون يزدادون قوة وانتشارا نتيجة سيطرة الحكومة وتفاقم الأزمة الاقتصادية

التقدميون الايطاليون يشنون هجمة سياسية معاكسة

المحاولات التي تقوم بها الانظمة الراسمالية الاوروبية من اجل حل المشاكل المزمنة التي اخذت تهدد كياناتها ، والقرارات الوحدوية ، اقتصاديا وسياسيا ، التي تمت مؤخرا ، لم تخفف من حدة الازمة التي تتعرض لها تلك الانظمة وخاصة ايطاليا وبريطانيا وفرنسا في الدرجة الاولى وبقية البلدان الاخرى كالمانيا الغربية حيث اتدلعت الاضرابات في عدة مدن ومصانع.

واذا كانت الازمة قد خفتت مؤقتا ومرحليا في بريطانيا وفرنسا مثلا ، فانها تصاعدت وازدادت حدة في ايطاليا وتهدد البلاد بانهيار اقتصادي بعد سنوات من الاضطرابات والازمات التي اوقفت العمل في المصانع وبالتالي اوصلت البلاد الى المرحلة الحالية اذ تعاني من الشلل الاقتصادي والسياسي .

وازدهار الاقتصاد الايطالي كان منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في تصاعد مستمر بسبب التوظيفات الامريكية الضخمة التي انهالت على البلاد وبسبب اليد العاملة الكثيرة العدد نسبيا اذ بلغت زيادة الانتاج الوطني الفردي ٩٪ سنويا حتى سنة ١٩٦٨ . ولكن طبيعة الانظمة الراسمالية ، وخاصة في ايطاليا كانت تقوي مركز الشركات الكبرى ونفوذها وكبار الاغنياء الايطاليين على حساب الجماهير العمالية الكثيرة العدد ، اذ بلغ عدد اليد العاملة الايطالية سنة ١٩٦٨ ، ١٦ مليون شخصا .

ويزيد حدة ازمة النظام الراسمالي الايطالي وجود اكثر من ٢٠ تجمعا ايطاليا حزبيا من اقصى اليمين الى اقصى اليسار ، لها قوتها الشارعية التي لا تجزع من فرض الارهاب على السكان والعمال ، وبالاخص الحركة الفاشية الاجتماعية التي كان لها الدور الكبير في جرائم نهاية سنة ١٩٦٩ حيث اكثر من ٥٠ قنبلة انفجرت في مصارف ميلانو ، وبالاخص المصرف الزراعي في بيازا فونتانا في روما ، وقد ادى الانفجار الى مقتل ١٦ شخصا وجرح ٩٠ آخرين ، وكان الهدف من هذه الاعمال الارهابية خلق جو من الرعب والخوف من اعمال اليسار ، وبالتالي تبرير اعلان حالة الطوارىء وتدخل الجيش لاعادة النظام والامن .

وتدل الارقام ان الصناعة هبطت بنسبة ٢،٤٣٪ من سنة ١٩٧٠ ، وان صناعة السيارات هبطت هي الاخرى بنسبة ٤٪ بسبب هبوط التوظيفات الامريكية والاوروبية بنسبة ٩٪ خلال السنة نفسها ، وارتفاع الاسعار المعيشية ، مع هبوط الانتاج سنة ١٩٧١ ، يترك آثارا واضحة جدا على الجسم العمالي كله وبشر الاضرابات العامة الحالية ونسبة البطالة العالية وزد على ذلك خوف الموظفين والمولين من توظيف اموالهم .

وامام الشلل السياسي ، اذ الحكومة الحالية التي يرئسها اندريوتي ليست سوى حكومة تصريف اعمال، وليست حكومة كل الازمة الاقتصادية نظرا لقرب الانتخابات النيابية ، يستغل اليمينيون الفاشيون الوضع لمصلحتهم ولمصلحة منظمتهم التي تسمى بالحركة الاجتماعية ، ويقدمون برامج « موسوليني » القائد الفاشي السابق لحل مشاكل ايطاليا الاقتصادية والسياسية . واذا عدنا بصورة سريعة الى انتخابات البلديات في حزيران ١٩٧١ والى ما نقوله الاستفتاءات الشعبية ، نرى ان الفاشية اخذت تتغلغل في صفوف الشعب وتتوضح الصورة جيدا عندما نعلم ان تاييد الفاشيين ارتفع الى ٢١٪ ، وبالتالي الى السيطرة على عدة مراكز في ايطاليا وخاصة في الجنوب الفقير وصقليا وسردينيا ، والامر الذي يدعو الى التساؤل هو نسبة انضمام العمال الايطاليين بصورة تراكمية الى النقابة التي تقوم ، وذلك باعتراف المسؤولين انفسهم ، على مبادىء موسوليني الفاشية وتضم عمال المصانع الصغيرة والحرفيين اي البرجوازية الايطالية الصغيرة والمعلمين ودخلت مؤخرا امام دهشة المراقبين الاجانب الى مصانع فيات الضخمة . ويقف الفاشيون حاليا كبديل للديمقراطية المسيحية وتشير الدلائل الى انهم سينالون اصواتا كثيرة في الانتخابات القادمة بسبب نزولهم الى الشوارع كقوة عسكرية ،

والسبب الثاني هو تقديمهم البرامج الواسعة والخادعة للخروج من الازمة الاقتصادية التي تهدد الالاف من العمال ، وحصيلة الجرائم التي قامت بها المجموعات الفاشية حتى الان في المنطقة الشمالية من ايطاليا فقط منذ ١٩٦٩ ، بلغت ٣٥٤ اغتيالا وهجوما على رجال السلطة وعلى مراكز الحزب الديمقراطي المسيحي والحزب الشيوعي ، وبشكل هذا الارهاب شكلا من اشكال « الابتزاز الانتخابي » .

وهكذا تكون الفاشية في ايطاليا قد اخذت تسترد مواقعها شيئا فشيئا مستغلة الوضع الاقتصادي المتازم وطبيعة النظام الليبرالي الايطالي الذي ، نظر الانظمة الاوروبية ، وقع في تخبط وفشل الراسمالية العالمية في ايجاد الحلول لمشاكلها ، والفاشية الجديدة ، اذا نظرنا بصورة جدية الى سرعة انتشارها تضرب النظام من داخله ومن خارجه ، من الشارع بواسطة عصاباتها المسلحة المنتشرة في كل مكان تدعمها المخابرات الامريكية لقلب النظام الحالي الى نظام عسكري كما حدث في اليونان ليستتب لها الامر ، ومن الداخل اي من خلال الانتخابات والنقابات للوصول الى الحكم مقدمة نفسها كبديل عن النظام الحالي الذي اوقع الالوف من العمال في الفشل .

امام هذه الهجمة الفاشية اليمينية التي نضع نفسها بديلا عن النظام الحالي ، كيف تتوزع قوى اليسار الايطالي لمجابهة هذا الخطر ؟

ان القوى التقدمية الايطالية اخذت تتوحد مؤخرا للرد على محاولات اليمين واعماله الوحشية التي ذهب ضحيتها العديد من المناضلين التقدميين الشيوعيين وما حدث سنة ١٩٦٨ و ١٩٦٩ عشية الهجمة اليمينية من اغتيالات جماعية في صفوف التقدميين كان الضوء الاخضر للرد على العصابات الفاشية . ففي المرحلة الحالية ، اخذ الشارع التقدمي يتحرك ضد الفاشية ، وكل المحاولات التي تقوم بها عصاباتها ، ترد عليها القوى التقدمية بوحدة تامة لايقاف المد الفاشي الرجعي .

واذا كان النظام الراسمالي الايطالي يسير نحو طريق النهاية المؤكدة ، فانه من الضروري منع القوى اليمينية من استغلال الوضع لجر البلاد والالوف من العمال الى نظام فاشي رجعي يذكر بالنازية الالمانية وفاشية موسوليني والحكم الاسرائيلي العنصري وعدد من الدول الاخرى الديكتاتورية كالبرتغال وجنوب افريقيا وفي هذه الحالة ايضا ، ينبغي على القوى التقدمية الايطالية الوقوف في وجه الولايات المتحدة واستخباراتها التي تغذي الوضع الحالي لكي يصل اليمين الفاشي الى الحكم بطريقة انقلابية على المثال اليوناني .

همجية نظام الشاه تعبر عن اقصى وحشيتها ضد الوطنيين

يواصل نظام الحكم الايراني مسلسل المحاكمات والاعدامات للمناضلين الايرانيين وسط كمية من الشهادات والادلة على صحة الشائعات حول عمليات التعذيب التي يتعرض لها هؤلاء المعتقلون السياسيون ، وحول الانتهاكات في الاجراءات القانونية المتبعة في المحاكم .

وتتوقع المراقبون ان يستمر مسلسل هذه المحاكمات الصورية لـ ١٤٣ معتقلا من الوطنيين الايرانيين قبل ان تنفض المحكمة العسكرية في شهر نيسان المقبل ، وان تستمر عمليات الاعدام الجماعية التي بدات مع بداية هذه المحاكمات السياسية في اواخر شهر كانون الثاني الماضي وكانت الحلقة ،الاخيرة منها اعدام ٩ مناضلين اخرين قبل بضعة ايام .

ان محاكمة الـ ١٤٣ مناضل ايراني هي جزء من مخطط الشاه لاقلاع الحركة الثورية في ايران . وقد قامت منظمة السافاك ـ الشرطة السرية الايرانية ـ بالتعاون مع المخابرات المركزية الامريكية والمخابرات الاسرائيلية ، باعتقال هؤلاء وبعد اخضاعهم لعمليات تعذيب رهيبة ، تقرر محاكمتهم في المحاكم العسكرية ، بصورة مخالفة للدستور .

فالدستور الايراني ينص على ان كل المعتقلين السياسيين يجب ان يمثلوا امام محاكم مدنية ، وبحضور هيئة المحلفين والعامة من الناس ، ولكن نظام الحكم الشاهنشاهي ينتهك منذ وقت طويل هذه المادة من الدستور وابسط حقوق الانسان الاساسية .

وقد منحت الحكومة الايرانية مؤخرا حضور المراقبين الاجانب ، من قضاة وصحفيين ، هذه السلسة من المحاكمات السياسية العلنية المزعومة . وقد نقل هذا القرار ممثلا الاتحاد الدولي للمحامين الديمقراطيين وكان قد سبق مهمة بورجيه زيارة محامين فرنسيين يمثلان منظمة العفو الدولية ، الاتحاد الدولي للمحامين الديمقراطيين والبعثة الدولية للقضاة والاتحاد العالمي لحقوق الانسان والسكرتارية الدولية للقضاة الكاثوليك .

وقد اشارت تقاريرهم بمجموعها الى انه بالرغم من الضمانات الدستورية بضرورة محاكمة الجرائم السياسية في محاكم مدنية وبوجود هيئة محلفين ، الا ان كل هذه المحاكمات السياسية تجري في محاكم عسكرية : واكثر من ذلك ، لم تسمح السلطات الايرانية بقيام محامين مدنيين بمهمة الدفاع عن المتهمين في هذه المحاكم العسكرية وبل اجبرت اعضاء اتحاد المحامين على اعطاء دروس سريعة في القانون لضباط عسكريين في الخدمة او متقاعدين ليقوموا هم بتمثيل المتهمين والدفاع عنهم خلال المحاكمة !!

ورغم زعم السلطات الايرانية بان هذه المحاكمات هي محاكمات علنية، الا انها منعت اهالي المعتقلين ، كما منعت الصحفيين في حضور المحاكمات . كذلك فان احدا من العامة لا يجرؤ عمليا على حضور هذه المحاكمات خوفا من انتقام « السافاك » ومن الاعتقال بتهمة التعاطف او العلاقة بالحركة الثورية الايرانية .

وقد قال تقرير المراقبين الاجانب بان « السافاك » اعتقل هؤلاء المتهمين لفترات تزيد كثيرا عن الفترة القانونية المسموح بها، والتي لا تزيد عن ٢٤ ساعة ، قبل ارسالهم الى المحاكم . كذلك ذكر التقرير بان المتهمين حرموا من وجود محامين لهم خلال جلسات الاستجواب الاولية الخاصة ، وبان المحكمة لم تحاول البحث في « الاعترافات » كما ان الادلة المحفوظة في الدوسيهات لا تناقش ولا تفند ، وان محامي الدفاع يحتاجون احيانا الى خمس دقائق فقط « للدفاع » عن رجال يواجهون حكم الاعدام .

وقد ذكر المحامي الفرنسي نوري البالا انه خلال احدى الجلسات التي حضرها في ٦ شباط ، قام احد المتهمين « مسعود معازداده » فجاة ، برفع قميصه ليرى جميع الحاضرين جسده المحروق .

كما ذكر انه عندما استحصل على اجازة مقابلة اثنين من المتهمين ، سال احدهم عما اذا كان يخضع لعمليات التعذيب ، وقد ذكر له هذا ، وبدعى « ناصر صادق » بانه يتعرض للحرق . كما اخبره بان اربعة متهمين اخرين قد تعرضوا لنفس الطريقة

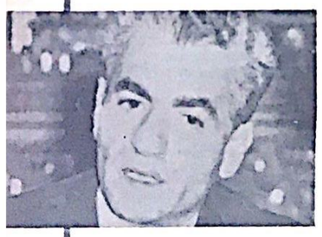

في التعذيب ، وبان احدهم قد اصيب نتيجة لذلك بشلل في نصفه الاسفل ولا يستطيع الحركة الا بالزحف مستعملا ذراعيه كذلك ذكر صادق بان العملية تتم بعد المعتقل على طاولة حديدية ساخنة ترفع حرارتها الى درجة « الحرارة البيضاء » .

وكان احد المعتقلين السياسيين الفارين « رضا رضائي » قد كتب حول عمليات التعذيب في رسالة وجهها الى صحيفة « لوموند » الفرنسية ، ذكر فيها انه قد تم تدريب عملاء السافاك على طرق التعذيب الاسرائيلية والامريكية ، وبان الخبراء الاسرائيليين والامريكيين يعملون على تطوير وسائل وطرق التعذيب للتوصل الى اشد الطرق فعالية .

وهناك عمل ناشط اليوم للدفاع عن هؤلاء الوطنيين الايرانيين المعرضين للموت . وهذا العمل تنشط فيه المنظمات الايرانية في الخارج واتحاد الطلبة الايرانيين ومنظمات دولية اخرى ومنظمات توبة في انحاء العالم ، ويقوم هذا العمل على اساس ان شاه ايران يخشى الى درجة ما الراي العام العالمي وقلقه على مصير هؤلاء المناضلين . لهذا تدعو المنظمات الايرانية الوطنية والثورية كافة المنظمات النضالية في العالم الى التضامن مع هؤلاء المناضلين المهددين بالموت ، باثارة الحملات الاعلامية المتصلة حول عمليات التعذيب والمحاكمات المخالفة للدستور ، والدعوة الى اجراء هذه المحاكمات علنا والسماح بحضور المراقبين الاجانب ، كاحدى المحاولات الممكنة لانقاذ حياة هؤلاء وكشف الحوائز والاسباب التي دفعت الى بروز الحركة الثورية في ايران ضد نظام الحكم الرجعي الايراني .

حول المنطلقات المتجددة للنظام الرأسمالي العالمي المعاصر

التحرك الامريكي الواسع نحو « السلام العالمي » ترك آثارا بعيدة في كواليس السياسة الدولية وعلى صفحات الجرائد العالمية ، والزيارة التي قام بها نيكسون الى الصين ، عدا النتائج التي حققتها او توصلت اليها ، جاءت ضمن مخطط امبريالي وضعته الدبلوماسية الامريكية منذ مجيء نيكسون الى الحكم وبعد تعيين هنري كيسنغر مستشارا للامن القومي يقوم بمهمة اعداد وتنظيم هذا المخطط للدخول الى العالم من جديد ، من بوابة اقتصادية امبريالية ذات مظهر ليبرالي بعد فشل البيروقراطية العسكرية في تنفيذ مهمات الراسمال العالمي .

واذا كانت زيارة نيكسون للصين تعتبر انتصارا للثورة الفيتنامية والصينية ، فمن المؤكد ان الولايات المتحدة ، قمة الانظمة الراسمالية العالمية ، لا تريد اعتبار نفسها او حتى مجرد وضع نفسها في دوامة الفشل دون ان تحمي مصالحها الاساسية الحيوية ودون ان تضع في حساباتها ومخططاتها القصيرة والطويلة الامد مصادر جديدة وارباحا جديدة على ظهور شعوب العالم .

والحديث عن مفاجآت نيكسون وعن مبادراته « السلمية » بغلاف من الجدية والموضوعية في صحف الغرب هو في النهاية تغطية لتلك المخططات والبرامج المعدة سلفا لضرب وتطويق جميع التحركات الثورية في العالم ، وفي الوقت ذاته تأمين وحماية المصالح القديمة والجديدة التي تسيطر عليها الامبريالية العالمية . فان خسرت امريكا في فيتنام مثلا، فهي تساوم على الانسحاب مقابل ضمان مصالحها الاقتصادية الراسمالية من خلال انظمة صديقة او « محايدة » ، بل تعمل ايضا من خلال «الدبلوماسية ناشطة ومرنة» على تأمين مصالح جديدة تفوق ارباحها الخسائر العسكرية طيلة عشرة اعوام وتفوق ارباحها في المرحلة الحالية على الاقل .

والحديث عن مخططات الامبريالية يدعو ايضا ومنذ البداية الى القول بان الولايات المتحدة وبيروقراطيتها الاستغلالية لم تغير نواياها تجاه شعوب العالم الثالث بل غيرت وبدلت خططها وفق مصالحها في كل بقعة من العالم وفي كل بلد يعتمد على نظام معين وفق حاجاته والقدرة على التبادل التجاري المربح معه .

وان صح القول بان الولايات المتحدة خذلت في عدوانها على شعوب جنوب شرق آسيا فان الاصح هو ان نتيجة الحرب الفيتنامية كانت نقطة تحول بارزة في التفكير الامبريالي الغربي اجبرت في الوقت ذاته الاستعمار الامريكي على تغيير مواقعه ومواقفه السابقة تحت ستار من التزييف السياسي – الدبلوماسي ، وذلك للاقامة في مواقع اخرى اشد صلابة يستطيع منها حماية مصالحه واستثماراته السابقة . ويبدو الان من خلال الخطوط الاولى الواضحة للخطة الامبريالية الجديدة. ان الولايات المتحدة والدول الراسمالية ستنتقل من مرحلة القمع الحربي – الاقتصادي الى مرحلة اخرى هي مرحلة القمع الاقتصادي – السياسي وان التركيز سيكون على الجانب السياسي دون غض النظر عن « الدور الاساسي للولايات المتحدة في المراقبة العسكرية العالمية » كما جاء في رسالة نيكسون عن حالة العالم الى الكونغرس الامريكي .

والاستراتيجية العامة للسياسة الامريكية ، خططت خلال ثلاث سنوات اي قبل ان يجيء نيكسون الى البيت الابيض وحددت في ثلاث رسائل هامة هي « حالة العالم » و « حالة الاتحاد الامريكي » لنيكسون و « الوضع العسكري الدفاعي الامريكي » لملفين ليرد حول قوة امريكا العسكرية وخصوصا قوتها النووية الضاربة . ولا جدل في الكلام ان نقول ان صاحب الرسائل الثلاث او مخططها على الاقل هو هنري كيسنغر الذي وضع وحدد معالم « عقيدة نيكسون العالمية » وابرز نقاطها ان فكريا وان عمليا ، معتمدا على مبادىء اساسية انطلق منها ليحدد الاستراتيجية الكاملة :

■ ١ – ينطلق كيسنغر في تفكيره الجديد من وضع الولايات المتحدة الشاذ عمليا في علاقاتها مع العالم ليعلن ان دور الولايات المتحدة الذي كان بوجود عسكري او غير عسكري للدفاع عن مصالح العالم الراسمالي يجب ان تتقاسمه الدول الصديقة او المرتبطة بمعاهدات مع الولايات المتحدة ، وان تتشارك هذه الدول او القوى مع الولايات المتحدة في تحمل مسؤولياتها لانشاء نظام عالمي جديد لحماية مصالح الراسمال العالمي ، وهكذا تكون الولايات المتحدة قد تحررت بالفعل من الاعباء التي حملتها طيلة قرون وضمنت مصالحها بواسطة دول صديقة لها ملء الحرية في التحرك لمواجهة اية متاعب دون ان تنسى ان الولايات المتحدة ، بانسحابها من العالم ستظل رقيبة عامة على جميع الاحداث لضمان مصالحها . وباعتقاد كيسنغر ، يجب على الولايات المتحدة ان تتخلى عن دور « بوليس مكافحة الاضطرابات » الى دور الرقيب العام ، تاركة دور « الجندي الامريكي المحارب » الذي ابغضته ولعنته الشعوب الى الحكومات المحلية العميلة او الصديقة .

■ ٢ – وانسحاب الولايات المتحدة من النقاط المختلفة من العالم ، من فيتنام الجنوبية وفورموزا مثلا ، سيقابله اعتماد كلي او جزئي على دول اسماها كيسنغر « الدول المرتبطة » او كما اسمتها الصحف الغربية « الدول ذات الثقل » او الدول « الركيزة » التي اخذت تغذيها الولايات المتحدة في المرحلة الحالية بشكل سريع وفعال : ففي جنوب شرق آسيا ، سقط نظام نورودوم سيهانوك التقدمي بحجة القضاء على الشيوعية وكان سوكارنو قد سقط قبلا في منتصف الستينات للمبرر ذاته ، وسقط نظام تايلند ليحل مكانه نظام ليبرالي امريكي من المدنيين والكولونيلات ، هذا عدا الدول المحيطة كماليزيا والفيليبين وكوريا الجنوبية واليابان .. والقواعد الامريكية في المحيط الهادي التي ستظل امينة على رسالة الولايات المتحدة الحضارية في تربية شعوب العالم ان لم يكن بالحديد والنار فبالقمع الاقتصادي والتجاري والتزييف السياسي والليبرالي في نهب الشعوب .

والذي يقال بصورة واضحة ومباشرة عن جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي ، يطبق على الوضع كاملا في الشرق الاوسط اذ تعتمد الولايات المتحدة التخطيط نفسه ، مرسلة الاسلحة الهجومية والمدمرة الى اسرائيل حارسة الامبريالية في المنطقة مدافعة عن اعمالها القذرة في الامم المتحدة ومجلس الامن ومغذية في الوقت ذاته الدول الرجعية كالعربية السعودية والاردن والامارات والاتحادات المزيفة – والامبراطورية الايرانية – لتؤلف هذه كلها مثلثا قويا لضرب « المخربين » و « الشيوعيين » و « محاربي شركات النفط في المنطقة » .

والتخطيط السياسي نفسه ، الذي تنفذه الدبلوماسية الامريكية ببراعتها المعروفة ومشاركة عملائها في المنطقة ان على الصعيد النظري او العملي بشل دور الدول التقدمية ومسيرتها في القضاء على الاستعمار ، وسرقات الشركات الدولية نظرا لوعود تلك السياسة ومناوراتها في الدس والكذب .

ويتبدل الموقف في امريكا اللاتينية حيث تعمل السياسة الامريكية على ابقاء الوضع على ذاته، مقدمة السلاح الى الانظمة الرجعية والفاشية لضرب كل من تسول له النفس الكلام او معارضة النظام، وما يحدث حاليا في مجموعة ضخمة من دول امريكا اللاتينية (اورغواي ، باراغواي ، برازيل ، بوليفيا ..) هو الدليل الكافي لرؤية السياسة الامريكية في حيز التطبيق وهي تدرب القوات المضادة للثورة ، والبوليس والميليشيات لضرب الحركة التقدمية .

■ ٣ – ويختلف الوضع على صعيد المحور الاوروبي – الاطلسي ، اذ ترى الولايات المتحدة في الدول الاوروبية خير حليف لتطبيق سياساتها الجديدة في اوروبا نفسها وفي العالم كله ، وخاصة في افريقيا ، حيث للدول الاوروبية مصالح ضخمة وشركات توظف المليارات من الدولارات ، فالولايات المتحدة تشجع من جهة قيام حلف اقتصادي – امني من السوق الاوروبية المشتركة وبريطانيا والبلاد السكندنافية لتتخذ هذه الدول ، مشتركة ، مسؤولياتها في الدفاع عن حريتها في الحركة الذاتية في البحر الابيض المتوسط ضد وجود اسطول الاتحاد السوفياتي وضد كل الحركات « التخريبية » في المستعمرات والدول الافريقية والاسيوية التابعة .

هذه السياسة ، ليست عملية استدراج حسابية بل مخطط عملي يؤكده دعوة نيكسون لزيادة مخصصات وزارة الدفاع الامريكية التي بلغت مليار دولار ونيف السنة الماضية وذلك « للرد على هجمات شيوعية محتملة » على الدول الصديقة (!) وللوقت ذاته لمساعدة الدول الصديقة لتدافع عن نفسها وذلك على حد قوله باسم « استراتيجية المراقبة » التي املتها الولايات المتحدة على نفسها للدفاع عن مصالحها بواسطة عملائها . ولكن السؤال الذي ينبغي على اي مراقب الجواب عليه ، هو : على اي اسس تريد امريكا انسحابها من بعض الامكنة الاستراتيجية عدا اعتمادها على الدول الصديقة والدول الركيزة ؟

في رسالة ملفين ليرد وزير الدفاع الامريكي ، كان التشديد والتركيز وهذا من صلب تفكير كيسنغر ، على ان الدور الاساسي والنهائي في العالم هو لصاحب القوة النووية الضاربة ومتفرعاتها ، وان عصر الضربات الحديدية الخفيفة اصبح في التاريخ ، ولم يعد سوى ذكريات من الحرب العالمية الاولى او الثانية ، وبالفعل يجد المراقب في رسالة ملفين ليرد تحديدا جديدا وتصورا مختلفا عن دور الولايات المتحدة في العالم لانها تعتمد في الاساس على قوتها الهيدروجينية الضاربة لا قوتها العسكرية الحديدية وهذا معناه ان الخطر الامبريالي من قمة الاستعمار اخذ يستفحل وان الولايات المتحدة بدل ان تقلل من دورها العدواني على شعوب العالم ، تهدد في الاخير باسلحة اقل ما يقال ان ربع ما تملكه الولايات المتحدة من قوى نووية وهيدروجينية يحول الارض واجزاء من الكون الى ذكريات في تاريخ الكون كله !

وبرنكز ملفين ليرد والسياسة الامريكية من ورائه في هذه الاستراتيجية الجديدة وفق منطلقين :

■ ١ – تبني الولايات المتحدة خططها القادمة وزيارات نيكسون لبكين وموسكو من ضمنها ، على الاعتراف بالامر الواقع للصين الشعبية بعدما اعترفت ضمنا بواقع الاتحاد السوفياتي ، وتعترف من وراء اعترافها بواقع الصين الشعبية ، الامر الذي لا يعني ان الولايات المتحدة اصبحت صديقة للصين ، بل ما يهمها هو محاولة بناء علاقات نتيجتها تكون لصلحتها .

■ ٢ – في تقريره عن حالة الولايات المتحدة العسكرية ، يتحدث ملفين ليرد عن قوة الصين الشعبية النووية ويستبعد وجود اي رؤوس نووية تستطيع ضرب الولايات المتحدة ، في حين ان هذه الرؤوس النووية ذاتها تستطيع تغطية المحيط الهندي واجزاء كبيرة من الاتحاد السوفياتي . ومن ناحية اخرى تعتقد الولايات المتحدة انها تستطيع ضرب اي جزء من العالم، والصين ضمنا ، دون ان يلحق الولايات المتحدة اي اذى او اي ضرر .

وهذا السبب يكفي ، لنعرف كيف حمل نيكسون نفسه الى الصين لانه في موضع القوة دائما السبب الذي يسهل له تعميق حدة الخلاف بين الصين والاتحاد السوفياتي من جهة والصين والهند من جهة ثانية . ومن الكلمات المناورة التي جاءت في خطاب نيكسون عن « حالة العالم » وتؤكد نية الاستراتيجية الامريكية قول الرئيس الامريكي : « ان اية دولة لا تستطيع ان تقدم ذاتها وكانها مدافعة عن مجموعة من الدول .. » وهنا يعني بالطبع الاتحاد السوفياتي متناسيا في الوقت ذاته ان انسحاب الولايات المتحدة من بعض نقاطها الاستراتيجية هو خطة مبيتة للايقاع بين الشعوب ولضرب كل روح ثورية تتحرك لضرب المعتدي والمستغل .

واذا عدنا الى الاشهر القليلة الماضية ، نرى ان الولايات المتحدة ، تحت غطاء السلام والاستراتيجية الجديدة والانسحاب من العالم قامت بمناورات سياسية هامة وبنت عدة قواعد – ركائز جديدة لها اي ان كل ما تريده هو ايقاف النمو الثوري ضد المصالح الامبريالية في العالم وذلك ضمن خطة جديدة متكاملة .

فبحجة مقاومة الخطر الشيوعي قامت الولايات المتحدة بتقديم معونات هائلة لاسرائيل في حين يتحدث بعض مراقبي الشرق الاوسط عن احتمال ارسال شحنات جديدة من طائرات الفانتوم خلال شهري نيسان وايار القادمين الى اسرائيل وفي الوقت ذاته تقوم الولايات المتحدة بواسطة شركاتها ومصرف الانماء الدولي بتقديم القروض لبعض الدول العربية وذلك لكتم الافواه وشل كل حركة معارضة ، واقامت مؤخرا عدة قواعد لها في ايطاليا واليونان وتونس والبحرين والعربية السعودية وتتحرك حاليا في مالطا وقبرص من اجل السيطرة الاستراتيجية على منطقة المتوسط وقطع الطريق امام الاتحاد السوفياتي .

ولكن التحركات الامريكية العسكرية هذه تبقى دعامة للتحرك السياسي الواسع الذي يقوم به نيكسون بذاته بداية من الصين الشعبية الى موسكو ولقائه القادم ببريجنيف . والتحرك الامريكي هذا يبقى خطيرا ويتفاحل خطره لانه جاء ضمن خطة مطبقة ومتكاملة متخذا من الخلاف الصيني – السوفياتي اداة لتنفيذ مخططاته الامبريالية راسما دور المسالم لنفسه ولعملائه لبسط سيطرته وقمعه الاقتصادي – الحربي بشكل جديد في العالم .

(س. مروان)

كتب يسارية جديدة

■ **ماركس وانغلز : في الاستعمار (مجموعة – دار التقدم) .**

■ **لينين : الكارثة المحدقة وكيف نحاربها . (دار التقدم) .**

تبحث المجموعتان التي اصدرتهما مؤخرا دار التقدم لماركس وانغلز ، ولينين ، عن الحالة الاقتصادية وعلاقتها بتناقضات الاستعمار والبورجوازية الكبيرة .

مجموعة ماركس وانغلز تحتوي على تحليل علمي نظري للاسباب الاقتصادية التي ولدت السياسة العدوانية الاستعمارية لدى الدول الراسمالية ، ويشير الكتاب الى الصلة الوثيقة العضوية بين الاستعمار والراسمالية ، ويكشف ماركس وانغلز في مقالاتهما المكرسة لحركة التحرر الوطني لدى الشعوب المضطهدة عن الاهمية التاريخية لهذه الحركة وآفاقها ودورها في التحرر من الراسمالية العالمية .

اما كتاب لينين: «الكارثة المحدقة وكيف نحاربها » ، الذي كتب في ايلول ١٩١٧، فهو يبحث ويحلل اسباب الحالة الاقتصادية الصعبة التي المت بالبلاد نتيجة لسياسة الحكم القيصري ، والبرجوازية ، ويذكر لينين انه لا يمكن انقاذ البلاد من الكارثة الا عن طريق الثورة الاشتراكية وديكتاتورية الطبقة العاملة . ووضع لينين في الكتاب اجراءات محددة لمكافحة التدهور والجوع ورسم الخطة الاقتصادية للطبقة الكادحة.

■ **حرب في آسيا . نعوم تشومسكي**
(هاشيت ، باريس سنة ١٩٧١)

نعوم تشومسكي ، احد المفكرين والاختصاصيين الليبراليين في الشؤون العالمية وخاصة الامريكية ، يؤكد ان الحرب الفيتنامية هي جريمة امريكية تجاه الشعوب في المنطقة ، لادخالها في تشعبات النظام الراسمالي العالمي ، وان الحرب ضد الشيوعية ليست سوى تغطية لذلك . وهكذا يدين احد كبار المفكرين السياسيين في الغرب السياسة الامريكية لكن دون ان ينسى اعطاء الحلول الملائمة لدخول الراسمال الامريكي الى المنطقة « بطرق سلمية وعصرية » بعيدة عن الخراب والدمار . ولكن شهادته عن التنديد بالسياسة الامريكية تظل من اقوى الشهادات نظرا لما يتمتع به تشومسكي من شهرة دولية .

■ **اخوة ، اقتصاد ، ورخاء**
جون كينيت غالبرايث ١٩٧٢
(دونويل باريس)

كتاب جون كينيت غالبرايث هو مجموعة من المقالات والمذكرات كتبت بين ١٩٦٠ و ١٩٧٠ يستطيع الانسان من خلالها النظر الى تجربة الانسان الغربي التي خلقتها المشكلة الفيتنامية والحلول الاقتصادية التي يعطيها دائما كمقدمة لاي حل .

فجون كينيت غالبرايث ينتقد السياسة الامريكية وخاصة في ميداني الاقتصاد والعلاقات الخارجية مع دول العالم الثالث ويرى ان الولايات المتحدة عرفت « سنوات البقرات العجاف» بين سنة ١٩٦٠ و ١٩٧٠ بسبب سياستها الملتوية التي كانت تقرها البيروقراطية العسكرية والاقتصادية في البيت الابيض والبنتاغون .

ففي حين كانت السياسة الامريكية تقيم العلاقات الطبيعية بين اوروبا والاتحاد السوفياتي ، كانت في الوقت ذاته تلقي اطنان القنابل في الفيتنام والشرق الاوسط وافريقيا وامريكا اللاتينية بواسطتها ام بواسطة عميلاتها من الدول .

ولذلك يطلب غالبرايث ، الاقتصادي الليبرالي المعروف ، سحب جميع الاجهزة التي وضعتها واشنطن في العالم الثالث، وقطع دابر الاستخبارات التي لا عمل لها سوى تحضير الانقلابات « لان البيروقراطية العسكرية والاقتصادية تعمل من اجل مصالحها ، وليس من اجل مصالح الامة الامريكية » . ويرفع غالبرايث شعار « الحرب السياسية ضد البيروقراطية التي تبيع الشعب الامريكي بابخس الاثمان » .

■ **وثائق عن حرب العصابات في ظفار وعمان . جان بيلر فيينو** – (منشورات مجلة « لوريان » الباريسية) .

هذا الكتاب الوثائقي يحيط الثورة المندلعة في ظفار من كل جوانبها الاجتماعية الاقتصادية النفطية، وخاصة السياسية، ويعتبر مقدمة لزومية للتعريف موضوعيا بحقيقة ثورة ظفار للشعب الغربي، وخاصة المفكر الغربي، ولذلك يعتمد الكتاب على الوثائق والشهادات ، بعد مقدمة طويلة من جان بيير فيينو الذي زار المنطقة عدة مرات قبل نشر كتابه .

الامبريالية "توظف" اسرائيل للسيطرة على ساحل العاج

القوى الامبريالية والصهيونية العالمية واسرائيل تواصل سلبها لخيرات الشعوب الفقيرة مستخدمة في ذلك كل الوسائل البربرية والاضطهادية التي تمكنها من تحقيق هذه الاهداف ، وقد استعملت هذه القوى جميع وسائلها واساليبها في القارة الافريقية لنهش واستغلال خيرات هذه الشعوب ، وساحل العاج هو احد الدول الافريقية التي تتعرض في هذه الفترة لحملة استغلالية وقحة تنتهز الظروف الصعبة والقاسية التي تواجه هذا الشعب الفقير .

لقد كانت دولة ساحل العاج احدى المستعمرات الفرنسية التي استغلت ظروف تأخرها وتمزقها وتخلفها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لاستعمارها واستطاعت بالارهاب والقتل بسط سيطرتها على هذا القطر الافريقي ، وقد حاولت فرنسا ان تعطي الاستقلال الظاهري والشكلي لساحل العاج لتخفي الدور الخطير الذي ما زالت تمارسه تحت ظروف جديدة واساليب من الاستعمار جديدة ايضا .

ونتيجة للترابط القائم بين القوى الامبريالية العالمية ، فلم تعد فرنسا هي الدولة الوحيدة المستغلة وانما بدأت المنافسة بين الدول الكبرى للنهب الجشع الذي هو الصفة المميزة لكل القوى الامبريالية العالمية ونتيجة لهذا الترابط القائم ولتطور الظروف التاريخية من ناحية اخرى، اقامت هذه القوى علاقاتها على هذا الاساس ، موظفة في ذلك رساميلها الهادفة للسيطرة والاحتكار. وقد استطاعت القوى الصهيونية والامريكية الدخول الى ساحل العاج تحت شعارات تضليلية مستغلة في ذلك الظروف التي تعيشها الجماهير من تخلف حيث لا قوة لهذا الشعب على مقاومة مثل هذا التكالب الامبريالي ومصالحه التي تمتص خيرات هذا الشعب الفقير . وقد اخذت الامور تتطور الى مراحل اكثر خطورة ومأساوية ، حيث دخل الى ساحل العاج عدو اخر للشعب العاجي ، واكثر خطورة على مستقبل بلاده، ويتمثل ذلك في اسرائيل وقد بدأ ذلك التدخل واضحا بالمظاهر التالية :

– اولا : من خلال المشاريع الاقتصادية التي بدأت اسرائيل في اقامتها ، ولهذه المشاريع اهداف بعيدة المدى من الناحية السياسية والاقتصادية .

– ثانيا : تحاول اسرائيل ايجاد طبقة من ابناء الشعب العاجي يمكن بها ربط مصالحها وامتيازاتها بعجلة التطور الاسرائيلي .

– ثالثا : تربط الاقتصاد العاجي بسيطرة الراسمالية العالمية عن طريق المساعدات المشروطة ، وهذا ما اعلنت احدى نشرات وزارة السياحة عنه حيث قالت « ان المساعدات التي قدمت من الولايات المتحدة الى ساحل العاج تقدر بحوالي ٥٠ مليون دولار ، والى جانب مساعدات اسرائيلية لم تقدر قيمتها » .

من هنا يمكن ان نرى العلاقات القائمة ما بين القوى الامبريالية والقوى المحلية المرتبطة بالاقتصاد الامبريالي ويظهر مدى التغلغل الامريكي والاسرائيلي في هذا القطر والتي تحاول القوى المنتفعة المحلية اخفاءه تحت باب المساعدات الاقتصادية ، ويمكن ان يظهر هذا التغلغل اذا اوضحنا ان اربعة بنوك للشبكة الثلاثية من اصل خمسة في ساحل العاج وما يقارب السبع شركات استعمارية لشراء المحاصيل العاجية من اصل تسع الى جانب عشرات الشركات والوكالات وآلاف الافراد الذين بداوا برساميلهم الضخمة يسيطرون سيطرة تامة على السوق التجاري باكمله ، هي عمليا خاضعة لرؤوس الاموال الامريكية .

ولم تكتف اسرائيل والامبريالية بذلك ، بل اخذا يفكران في السيطرة العسكرية وهذا ما بدا يظهر في الاونة الاخيرة من تزايد البعثات العسكرية الاسرائيلية في ساحل العاج حتى اصبح عدد افراد البعثات هناك حوالى ٦٠٠ عسكري اسرائيلي يحتلون اكثر مراكز الجيش حساسية بحجة رفع المستوى التدريبي والتقني للجيش العاجي . وتحاول القوى الصهيونية واسرائيل ، تحت اسم بعض المشاريع المشبوهة ، والتي تهدف في حقيقتها الى المزيد من اخضاع مصالح الشعب العاجي الى سيطرتها ونهبها .

وقد طرحت اسرائيل في الاونة الاخيرة مشروعا اطلقت عليه اسم « مشروع تعمير ابيدجان » او « تعمير الريفيرا الافريقية » والعدو الاسرائيلي يهدف من هذا المشروع الى تحقيق عدة اهداف يمكن حصرها في :

– اولا : توظيف المزيد من الخبراء الاسرائيليين الذين اخذوا يتدفقون في الاونة الاخيرة على هذا القطر حتى اصبح عددهم ما يقارب الـ ٥٠٠ خبير بتعويضات ضخمة .

– ثانيا : ايجاد المجالات امام غزو الرساميل الاسرائيلية على اعتبار ان هذه المناطق ما زالت بكرا، ومفتوحة امام التغلغل فيها ، وهذا ما بدا يظهر من تزايد عدد المهاجرين الاسرائيليين الى منطقة ساحل العاج .

– ثالثا : محاولة تشويه المغزى الحقيقي الاستعماري لهذا الغزو عن طريق الاعلام الاسرائيلي الذي يغطي هذا التسلل تحت شعار « المساعدات للدول الصديقة » و « تقديم المعونة للدول النامية » ، وبذلك تشكيل ستار لاخفاء دور الامبريالية الامريكية

– رابعا : محاولة ربط سياسة الحكومة العاجية على المستوى الخارجي والداخلي بما يحقق اهداف القوى الصهيونية واسرائيل والامبريالية .

هذه صورة موجزة عن الاهداف التي تحاول اسرائيل تحقيقها عن طريق مشاريعها التي تقوم الان بتنفيذها . وقد نتج عن ذلك ان اصبح العامل في ساحل العاج رازحا تحت اسوأ حالة استغلالية يمكن ان يعيشها انسان ، حيث تمارس الاساليب الاستغلالية والقمعية ، ولو حاولنا اخذ جانب واحد من الصورة التي يعاني منها الشعب هناك لراينا المدى الذي وصلت اليه الامور .

فساحل العاج كبلد متخلف يعتمد في اقتصاده على الزراعة وبالذات زراعة الكاكاو والقهوة ، حيث تقوم الدولة بتحديد السعر لهذه المواد بـ ٨٠ فرنك للكيلو وتقوم البرجوازية المحلية بعملية شرائه وبيعه الى الشركات الاجنبية بـ ٨٦ فرنك للكيلو ، وتقوم الشركات بدورها بتصدير هذه المواد الى البلد مرة ثانية ، وتقدر سعر البيع لنفس المادة السابقة بحوالي ٢٥٠ فرنك للكيلو . ان هذه الارقام توضح بشكل اكيد مدى الاساليب الرهيبة التي يتعرض لها الانسان العاجي . ومدى الارباح التي يجنيها المستغل الخارجي والتي يدفع ثمنها الفقراء في هذا البلد الذين يعمل اغلبهم في بيوت الطبقة الفنية .

أفلام الخريف آبخي فايدا

حول السينما البولونية الطليعية

أقام النادي السينمائي في دمشق في الاسبوع الثالث مهرجانا سينمائيا لافلام المخرج البولوني (انجي فايدا) ضمن سلسلة الاسابيع السينمائية للمخرجين العالميين ، وقبل هذا كان اسبوع الايطالي فاروليني الذي تحدثنا عنه في هذه الصفحة توخيا لافادة قرائنا بالسينما الجديدة الهادفة . ونشر هنا موضوعا عن فايدا بقلم (ماركوفسكي) ترجمته (مهاة فرح الحوري)

احرز هذا الرجل نجاحا كبيرا وهو يدرك ذلك تماما . ومع ذلك فليس فيه ما يجعله « صرحا وطنيا » . قال فايدا عن نفسه « ان جل مناعيي هي التي اعانيها مع نفسي » وما في قوله هذا اي تسام . ويبدو انه يعالج افلامه كمحترف ، اذ قال : « اشعر اني مصور قبل كل شيء » ، الفيلم هو اولا شغف ولكنه شغف مسيطر ، يمس الخيال . ويقول فايدا « كلما اقرا كتابا الاحظ انني لا البث ان احوله بالفكر الى سيناريو » . واليوم يعتبر فايدا انه ذو قيمة اكيدة ، ويضم حوله حلقة من المتحمسين ، وقد اكتسب الشعبية وله انصار عديدون ، ولم يكن مع ذلك يوما من الايام الطفل المدلل او الولد الاعجوبة لدى الجمهور او لدى النقاد ، اذ ان افلامه بالذات حالت دون كونه كذلك ، فهي غالبا ما تكون قاسية، تقطع النفس وتحمل المشاهد على اتخاذ موقف حيالها .

ينتسب فايدا الى هذه الفئة المحدودة من الفنانين الذين نشر اعمالهم الى الاتجاه الذي اتجاه الفن في عصرهم . فكل من ابداعاتهم هو حدث ، ويثير نقاشا على المستوى شبه الوطني محرضا تاييدات مسمورة او هجمات لا تقل عنفا عنها . هناك ماخذ يمكن ملاحظتها على افلامه ، وما من شك في انه مواجه بها ، ومع ذلك لا يمكن للمرء ان ينكر ان عمله طبع بشكل

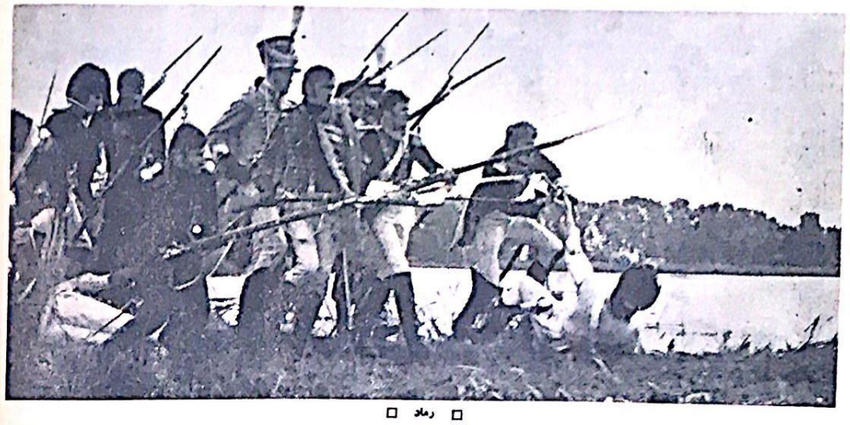

□ رماد

لا يمحي العصر الذهبي للمدرسة السينمائية البولونية لما بعد الحرب ، وانه قدم لهذا العصر اكثر افلامه تعبيرا وحين يشاهدها المرء بعد مرور عشرة اعوام او عشرين ، يميز بشكل افضل ما الذي يكون عظمتها . تلك الشجاعة التي كان يتحلى بها مبدعها ليطرح اسئلة مؤلمة ويمس جراح الوجدان الوطني .

ان انتاجه (بولوني اصيل) وتتحرك فيه ابطال شبه رمزية في عالم من المتممات الرومانسية . ومن الرموز الفاضحة التي لا يمكن ان يدركها هؤلاء الذين ولدوا على ضفاف نهر الفيستول والغريب مع ذلك انها توقظ في العالم ذات الانفعالات ، فهما اوسع وتقديرا اكبر مما تثيره في مسقط رأسه . ولتكون عادلين ، نضيف ان اعماله نثيرا ايضا نفس المقاومات ونفس الانتقادات .

وقال فايدا : « اعتقد اني على الاقل في احد افلامي ـ رماد وماس ـ نجحت في ان اوفق فيما بين عاملين مستبعدين تقليديا من الفن البولوني ، مشكلة فلسفية نموذجية بولونية وعوامل عالية يفهمها جميع الناس ، وهذا ما يجعلني متفائلا ويفسح مجالا لكل الامال .. »

ويبدو ان هذه العالية التي تتسم بها بعض افلام فايدا مثل « فتاة » او « رماد وماس » تاخذ منبعها من المستوى الاخلاقي لهذه الصور العنيفة ذات درامية مظلمة ومثيرة ، حيث تتنازع الشخصيات مع وضع لا مفر منه بما ان الموت هو الذي ينتظرها والموت هو الذي يعبر عن قدر حياتها . ان ماساة هؤلاء الرجال المتمسكين بالحياة وهم مجبرون على الموت تتكرر باستمرار وبشكل يزيد في ايلامه ، كون هؤلاء الرجال مضطرين لارتكاب القتل قبل ان يموتوا هم . ماساة مؤثرة ومفهومة في بولونيا بقدر ما هي عليه في الخارج .

يقول فايدا « انني احب هذه الروايات ، وهذه السيناريوهات التي تحاول ان تظهر الحياة في صورة تعبر عن الفكرة الاساسية ، وعن شخصية البطل من خلال مواقف درامية لا من خلال الملاحظة الدائمة لصغائر تفاصيل الحياة الواقعية . ومن وجهة نظري يجب ان يبنى الفيلم بشكل يصبح الوضع معه الى حد ما مناقضا . ويبدو لي ان هذا هو بالضبط ما يسمح للجمهور الكبير بفهم السينما بشكل احسن . فمثلا حين يخرج قائد من (الكهوف) حيث فقد كل فرقه ، وهذا ما يجهله لانه خدع وحين يقتل الرجل الذي خدعه ، ثم يعود الى (الكهوف) فان هذا الوضع مفهوم ليس فقط في بولونيا بل وفي فرنسا واميركا ايضا » .

ويمكن التاكيد اذن ان فايدا قد وجد صيغة لبعض افلامه ، صيغة تسمح لهذه الافلام باختراق سياج تقاليد اجنبية ، وعادات وتربية عقلية مختلفة . وبمجرد عبور هذا السياج ، تخرج هذه الافلام من ملكية البلد الواحد بل تتحول الى تعبير عما يقلق نفوس الاجيال المعاصرة وقلوبها . وهذا ما يضع فايدا في مصف المبدعين الذين فردوا وجه السينما الحديثة خلال السنوات العشر الماضية .

ففيلمه الاول « فتاة تكلمت » كان متعمقا حاسما في السينما البولونية . ولفت انتباه السينمائيين والنقاد والمجمع البولوني، وفيلمه الثاني « فتاة » كشف عن واضعه في مهرجان كان عام ١٩٥٦ فاستحق عليه مدالية « السعف الفضي » بالتساوي مع فيلم « برغمان » ـ الخاتم السابع ـ الذي اصبح اليوم من الافلام السينمائية الكلاسيكية . اما « رماد وماس » وهو ذروة العصر البطولي للسينما البولونية ، فقد امن لفايدا الشهرة العالمية ، وكان آنذاك في الثانية والثلاثين من عمره . ولم تكن قد مضى عليه اكثر من اربع سنوات كمخرج ، وكان يمكن لهذه الوثبة ان تعقده توازنه ، ولكن مبدع فيلم « فتاة تكلمت » قد بدا بعيدا عن تهديد كهذا ، اذ ان شخصيته الماجبة بشكل مدهش والمكونة بشكل كامل تدل على اكثر مزاياه منذ البدء : تذوق المواقف التي لا مخرج منها ، سحر الموت ، وصعوبة الحياة ، وميل الى الاحداث الدرامية والى الشعر الفنائي .

ولقد اظهرت اعمال فايدا الاولى ملامحه المميزة كمخرج ، ملامح غير مرئية بالنسبة للجمهور ولكنها تهيء الجو للذين يعملون على الخشبة، وتقرر بالنهاية نجاح عمل معقد مثل عملية تصوير الفيلم . وبالنسبة لفايدا ، التصوير هو دائما مغامرة مبهرة مملوءة بالاسرار والخبايا والمفاجآت وهكذا يثور الخيال ويزيد التوتر لدى كل مشهد وكل لقطة من اللقطات ، وكل مشكلة جديدة . ان هذه الحمى التي يخلقها فايدا على الخشبة لا تلبث ان تتسرب بالعدوى الى كل اعضاء الفرقة ، فتصبح مغامرة المخرج مغامرتهم الشخصية .

وهكذا يكيف فايدا الاشخاص الذين يعملون معه : فهم مطلوبون بالحمال على كونهم مستعدين للعمل . وهذا الجو يوحي الابداع ، ويثير المقترحات اذ ان كلا منهم يشعر ان دوره في العمل هو الاكثر اهمية . وفايدا يستمع بجدية الى الاسباب التي يتذرعون بها .

ومؤلف « رماد وماس » مرنجل كبير ، وهذه هي طريقة العمل التي اختارها بالقرىزة والتي تتبع من مفهومه الشخصي للسينما وعليها ان تخاطب الخيال والحواس والمشاعر ..

وقد قال بهذا الصدد « انني اكره المصممين الذين يحققون توجيهاتهم الشخصية بعناد . فما هو الفن اذن ان لم يكن حلما وانعكاسا لهذا الحلم على المادة ؟ لا شك ان الحلم ينشوه الناء هذا الانعكاس ولكن ليس لهذا الشوه اهمية . ومن اقوال بيكاسو ـ اذا لم يكن اللون الاحمر نتناول بدي اخذ اللون الازرق ـ . »

لا يعرف فايدا مسبقا الطريق التي سيسلكها تطور حوادث فيلمه وعلى كل حال فهو لا يحاول توقع هذه الطريق كي لا يعطل اللذة المفاجئة التي يشعر بها في وقت الاكتشاف . ويشعر بثقة اكبر بنفسه حين تكون جميع الامكانات مفتوحة امامه . والشيء الوحيد الذي يلزمه هو معرفة نهاية الفيلم .

وحين ينصرف فايدا الى فيلم ما ، يجهد في ان يكون في حوزته ، على سبيل الاحتياط ، بعض المشاهد التي تخيلها . وكل ما تبقى هو مجهول كبير ، ويبدو انه في هذا المجهول بالذات يعمل خياله بفعالية اكبر ويسجل احساسه بشكل افضل ، وهكذا يبدو الاخراج شبيها بالفن العسكري كما يؤكد ذلك مؤلف « لونا » ـ فكل قرار يصبح قطعيا ، لا رجوع عنه وكل خطأ يجر خسائر لا يمكن تلافيها ـ .

ينتمي فايدا الى هذا الجيل من الفنانين الذين تعتبر ترجمة حياتهم احسن دليل على عالم فنهم . فقد امضى فايدا سني طفولته في مناطق شمال شرق بولونيا ما قبل الحرب في المدينة البولونية الصغيرة (سوفاوكي) حيث كان ابوه ضابطا في فرقة الفرسان . وقد قال عن نفسه « لقد نشأت في ثكنة الفرسان وبجوار مركز مدفعية تجرها الخيول وكنت انظر الى المدافع تجرها ستة احصنة تعدو بسرعة .. وفرسان طفولتي ما كانوا يشبهون هؤلاء الذين نراهم في لندن ساعة تغيير الحرس . بل كانوا فرقة فرسان حقيقية معدة للقتال ولتحطيم العدو . بالنسبة لي كان هؤلاء الفرسان رجالا احياء اصادفهم ، كنت احبهم واعرفهم جيدا ، فما كانوا اذن عرائس مسرح » .

وكان فايدا في الثالثة عشر من عمره حين اندلعت الحرب . وفضل ابوه اثناء معارك ايلول في الخامسة عشر من عمره عمل لدى صانع براميل ثم في مصنع اقفال . وكان يعرف وقت فراغه في طلاء جدران الكنيسة ، فلعب هذا النشاط الاخير دورا في توجيهه نحو دراسة الفنون الجميلة ، وما ان اندحر الالمان حتى انهى دراسه بسرعة وذهب الى كراكوفيا وانسب الى معهد الفنون الجميلة ربما كذكرى لاعماله في كنيسة (سوفاوكي) وكانت السنوات الثلاث التي امضاها بين جدران المعهد حاسمة ولا شك في تكوين تطوره الفني . هناك تعلم التفكير بالصور ونما فيه عداء عضوي للادب ، وان ينسى انه كان رساما قبل ان يصبح مخرجا .

ارتبطت اعمال فايدا الاولى على الشاشة باكتشاف البطل الرومانطيقي المقاوم والمقاتل . وكان هذا بالنسبة للمؤلف تجربة مواضعة للتعويض عن عدم اشتراكه الفعلي في المقاومة بسبب صغر سنه اذ كان شاهدا على النشاطات ضد المحتل اكثر من كونه مشتركا .

- ولد فايدا في سوفاوكي شمال شرق بولونيا في ٦ ادار عام ١٩٢٦ .
- يعتبر اشهر ممثلي المدرسة البولونية للسينما .
- تخرج من معهد الدراسات السينمائية العليا في « وودج » بعد ان درس التصوير في اكاديمية الفنون الجميلة في مدينة كراكوفيا .
- حقق خلال دراسته ثلاثة افلام قصيرة .
- اصبح مساعدا للمخرج اليكراندر فورد في فيلم « حصة في شارع بارسكا »
- عام ١٩٥٤ باشر بفيلم « فتاة تكلمت » بادارة فورد نفسه .
- في عام ١٩٥٦ باشر باخراج افلامه بنفسه

امام الضريح

شعر : ياروسلاف سمبلياكوف
ترجمة : محمد عبود

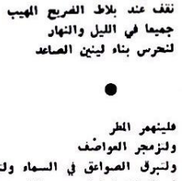

تلج الشتاء يهبط من السماء
وعبر الساحة الحمراء
باتجاه الضريح
جماهير وئيدة الخطى
تتقدم مكللة بالمهابة والاجلال.

●

انها لوحتنا على جدران تورلنا
بلغها وجومنا العميق
والثلج الابيض يزيدها نصاعة
شح احمرارا متالقا

●

وتتوالى السنون
والحراس صامدون
عند المدخل الغرانيتي
يقفون
من اجل رغبة روسيا

●

وصقيع كانون
يخرش عظام الوجوه بلسعاته
غير ان احدا ما لن يتحرك
لكي يكسب شرف الحراسة

●

من اجل الكهولة
من اجل الطفولة
نقف عند بلاط الضريح المهيب
جميعا في الليل والنهار
لنحرس بناء لينين الصاعد

●

فلينهمر المطر
ولتزمجر العواصف
ولتبرق الصواعق في السماء ولترعد
غير ان احدا ما لن يبرح مكانه
من اجل ان يكسب شرف الحراسة .

فايدا

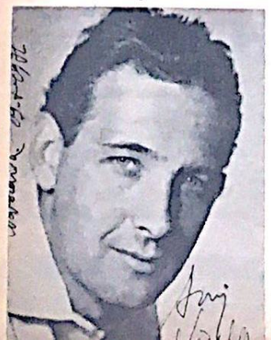

اذا كنت رجلا ..

الابيات التالية من قصيدة اهدى من شمال فيتنام مكتوبة في معركة جدي فيتنامي قتل خلال معركة مع القوات السايغونية .

« اذا كنت زهرة فلتكن دوار الشمس
واذا كنت صخرة فلتكن حجر الماس
واذا كنت طيرا فلتكن اليمامة
واذا كنت رجلا فلتكن شيوعيا » !

سينما

المخرج محمد شاهين مع مدير التصوير حسن عز الدين

● بوشك العمل في فيلم « الحدود الخفية » على الانتهاء ، من انتاج المؤسسة العامة للسينما في دمشق . اسهم في كتابة القصة بدر الدين عرودكي ومحمد شاهين . ومدير التصوير حسن عزالدين .

يتناول الفيلم موضوعا اجتماعيا يعكس عدم الفة شاب طيب من طبقة فقيرة مع حياة هي بعيدة في علاقاتها عن حسه وانتمائه ، ويسعى الفيلم الى تعرية حياة البرجوازيين القائمة على الانتفاع والعلاقات المصلحية التي لا تشك سرعان ما تتهدم وتنتهي لانها لا تقوم على صلة انسانية ودوافع بناءة لحياة مضمونة لكل الناس .

والحدود الخفية هو سادس فيلم روائي طويل تنتجه المؤسسة . كان الفيلم الاول « سائق الشاحنة » للمخرج اليوغسلافي بوشكوفتشيش والثاني « رجال تحت الشمس » لثالية لنبيل المالح ، مروان مؤذن ومحمد شاهين. والثالث « الكبش » لخراج خالد حمادة عن رواية "ما تبقى لكم" لغسان كنفاني . والرابع « المخدوعون » للمخرج المصري توفيق صالح عن رواية "رجال في الشمس" لغسان كنفاني . والخامس « التمرد » لنبيل المالح عن قصة لحيدر حيدر . هذا وتهيء المؤسسة انتاج فيلم جديد ضمن خطة عام ١٩٧٢ اضافة الى الافلام القصيرة التجريبية منها والوثائقية .

معارض

اقيم في المانيا الديمقراطية معرض عن كفراقاسم في ١٢ مدينة المانية ، اشرف عليه جمعية الصداقة العربية الالمانية ، ولقد كتب الينا مراسلنا في برلين تقريرا اوضح فيه عدم الاهتمام بهذا المعرض وعدم وجود تهيئة كافية له ، ويأسف المراسل لعدم تعليق احد الوسترات المطبوعة والمعدة مسبقا ضمن المعرض !! ولقد لاحظ كل من يهمهم الامر ان المعرض قد اقيم وانتهى بشكل عابر دونما كتابات صحفية لا قبل ولا خلال اقامته عدا كتاب ملخص لصبري جريس وكراس ملحق لفازي حسين ، كما تساءل الكثير عن سبب الغاء الموعد الاول عام ١٩٧١ وتحديد موعده الثاني خلال عام ١٩٧٢ .

ويضيف المراسل قائلا :

لقد كنا نريد ان يكون هذا المعرض صورة لقضيتنا ، وان لا يبقى مجرد مكان بائس لعرض الملصقات !! بل يتعداها الى ندوات واحاديث لشرح القضية الفلسطينية بكل ابعادها . ونأمل ان تتم الفائدة مستقبلا من مثل هذه المعارض لا ان تترك للمزاج والمصادفة .

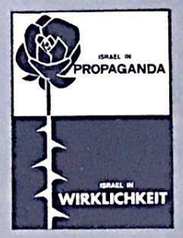

مسرح

سيقام في بيروت بعد مدة اسبوعا ثقافيا للفنون الجزائرية ، وتورد بهذه المناسبة لمحة عن المسرح في الجزائر .

لعب المسرح الجزائري دورا هاما في النضال من اجل تاكيد التراث ، الامر الذي ادركه الاستعمار جيدا فصار يعمل على حصر نشاط المسرح العربي في نطاق ضيق ورقم مختلف اساليب الضغط والتشريد التي لجاء اليها السلطات الادارية ظل المسرح الجزائري رافعا صوته باستمرار ، يتحدد شكلا ومضمونا نفيره النزعة الوطنية ، وكانت فرق الهواة تنتقل الى جميع المناطق وفي جميع المناسبات وكلها تؤكد رفض الاحتلال الاستعماري منادية بالحرية . وخلال حرب التحرير تفككت الفرق المسرحية ونشتت اعضاؤها . بعد الاستقلال تم من جديد احياء المسرح والموسيقى والفنون الشعبية وعلى نطاق وطني . وتم تاميم المسرح والحق بمؤسسة المسرح الوطني الجزائري ، وتتبعه اليوم مدرسة للفن المسرحي ولرقص في برج الكيفان ، ويتولى المسرح الوطني الجزائري ترجمة روائع المسرحيات العالمية وكذلك عرض المسرحيات الحديثة من تاليف الكتاب الجزائريين ، وفاز في مهرجان قرطجنه بالجائزة الاولى في الاخراج المسرحي كذلك استقطفرقا عالية لتعريف الجمهور الجزائري بالمسرح وبالياليه ، فظهرت على المسرح الجزائري فرقة مسرح فرنسا وفرقة روجيه بلانشوف وفرقة البولشوي الروسية للباليه .

ومع ذلك تعرض المسرح الوطني الجزائري الى مشكلتين هما مشكلة اعداده بالاجهزة والادوات الفنية اللازمة ومشكلة اللامركزة عند الاستقلال لم تكن هناك غير خمس مسارح في الهواء الطلق في مدينة الجزائر. ولترميم دور المسارح العتيقة .

لقطة من
مسرحية موتسرا

بقلم : أبو أنمار

يموت الشجر واقفاً !

لا ادري لماذا فكرت كثيرا في هذه الرحلة ، وبالاسباب التي دفعتني للاهتمام بها علما انني سافرت كثيرا قبل هذه الرحلة الى دمشق ، وفي اجواء مختلفة ، رافقت فيها اناسا كثيرين منهم الثرثار والطفيلي ومنهم من اهتممت بحديثه ، وكثيرا ما شاركت بعضهم في الحديث ، اذا طلبوا مني او رايت في حديثهم ما يسرني ، الا انني في هذه الرحلة ومنذ ان انطلقت السيارة وداعبت عجلاتها الارض بخشونة . فكرت بها واخذت انطلع للسماء المشمسة التي كانت تظلل بيروت في ذلك اليوم واستنشقت الرياح الباردة التي كانت تغزوها من الجبال المحيطة بها ، بل وتطلعت الى الركاب واحدا بعد الاخر وتحسست وجود هويتي والمظلة التي احملها ، وكانني في رحلة لها اهمية خاصة بالرغم من ان كل شيء عادي فيها ، الا شيئا واحدا ، هو مرور السيارة هذه المرة من طريق مرجعيون الذي لم يسبق لي ان مررت عبره ، وما عداه كما قلت لا من جديد على الرحلة .

وفي تقديري ان هذا السبب ليس كافيا لكي يعطيها اهمية خاصة ، ولكن كثيرا ما يشعر الانسان بالارتياح والسرور فيندفع للاهتمام بمسائل صغيرة ، لم يهتم بها من قبل . وهذه لحظات يمر فيها الانسان عندما ينسى همومه ويرى الدنيا من خلال احب المناظر اليه فيعيش لحظات يسجل فيها لتلك المناظر صورا في مخيلته ، وانا اعتقد ان الشيء الذي سيطر على تفكيري وجعلني اعتبر هذه الرحلة غير عادية هو حالة من الارتياح تحدث عند الانسان عندما يقوم بعمل ما يراه جيدا ، او تأتي هذه الحالة هكذا دون انتظار ودون اسباب في حين تكون دوافعها عميقة جدا في نفسه .

وها انا منذ انطلاقة السيارة اعيش حالة الارتياح ، التي دفعتني للنظر العميق في الطريق والجبال التي لبست ثوبا ناصع البياض ، والاشجار التي ازدانت بثمار من الثلج المتراكم على اغصانها ، وجمد حركتها وحولها الى ثريات بيضاء تزداد روعة عندما تنعكس عليها اشعة الشمس المتسللة بخجل من بين الغيوم الكثيفة ، فتحيلها الى ما يشبه الشرائح المقطوعة من معدن مصقول ، فازداد ابتهاجا واهتماما بهذه الرحلة ، وكذلك ازداد تاملا بما صنعته الطبيعة ، فافتح صدري وعيني لاشم واري ما يثلج صدري فاشعر بارتياح كبير .

قضيت وقتا طويلا من عمر الطريق احملق في هذه المناظر ، حتى بدات السيارة تخفف من سرعتها الى المد الذي وقفت تماما ، فقطعت سلسلة افكاري الحالمة ، والتاملات الوردية التي كنت اعيش فيها ، لان الحالة السكونية تهتني وبالتالي نقلتني الى الواقع ، فاذا انا امام حاجز يحرسه عسكريون ، والى جانبه سيارة فدائيين تتحرك ببطء باتجاه الجنوب . في هذه اللحظات سمعت صوت زميلة السفر التي كانت تجلس قربي في مقدمة السيارة ، والتي لم اشعر بوجودها طوال الطريق، بالرغم من انني كنت اشم عطرها كلما فتح احد الركاب زجاج السيارة .

كان كلامها متوافقا مع توقف السيارة امام الحاجز ، فانتبهت لوجودها ، فكانت جميلة وجذابة ،يشرتها بيضاء مشربة بحمرة خفيفة تزدان بعيون نرجسية واسعة ويغطي نصف وجهها خصلات شعر كستنائي لماع يتدلى على بدلتها الخضراء الانيقة فتزداد جمالا .

الا ان هذا كله لم يشغلني كثيرا ، فسرعان ما انتبهت الى مسالة كبيرة عبرت عنها باربع كلمات : « فدائيون ، فدائيون ، ذبحوهم .. ولكن » .

وقد فاهت بالكلمتين الاخيرتين بصوت هادىء ، لكنه مشحون بالم وحقد ، والتفتت نحوي . ولم يكن لي اي تفسير لهذه الالتفاتة في حينها ، الا انها تطلب مشاركتي في الحديث ، او رايي بالعمل الفدائي ، فقلت ، محاولا جس نبض الموضوع :

ـ « اتعرفين يا آنسة ؟ ان كلماتك ذات معان غامضة، وربما كبيرة ، وهي تدل .. »

وقاطعتني : « انا اعرف معانيها جيدا لانني تعلمتها من الطفولة وعشت معها وعاشت معي ، ورضعتها مع الحليب وعندما كبرت قرات عنها الكثير ، فاصبحت قوانين حياتي لانها حياة وطريق من يصنعون الحياة للملايين ، وينيرون طريقها بمشاعل زيتها دماؤهم وجسورها اجسامهم . من اجل ان تروى الارض وتخضر الحقول وتشيد المصانع ويخلق انسان جديد ، لارض جديدة ، ملؤها المحبة والاخاء والانسانية والامن والسلام .

ولكن بعد حين ..

اي بعد ان تقلع اشجار الحقد والاستغلال والعنصرية من تلك الارض .

تلك هي بعض معاني كلماتي كما افهمها وكما تعلمتها ، الا انني حين قلت ذبحوهم، لم اكن اعني بها ان كلمة الفداء الغيت من قاموس الوجود . بل مرت هكذا على لساني لانني شاهدت المجازر التي اعدت لهم في عمان والزرقاء ، وقرات عنها الكثير، لهذا اعقبتها بكلمة « ولكن » ..

اما رايك بانها تدل ، فهي بالتاكيد تدل ..

وقبل مواصلة حديثي ارجو ان تتقبل اعتذاري لانني قاطعتك قبل ان تكمل كلامك، لكنني لا اعتقد ان دلالتها هو ما تصورته انت .. بانني فدائية مثلا ، مع انني طموحة لان احمل هذا اللقب ، مع صعوبته وتعرض حامله في كل لحظة للموت ، ولان يواجه اعداء كثيرين ، امبرياليين ، اسرائيليين ، ورجعيين عرب ، وهؤلاء اكثر ضراوة في محاربتهم للفدائيين . لان مسالة الصراع معهم مصيرية وتاريخية ، ولهذا فالشهداء الذين وقعوا بايديهم اكثر بعشرات المرات من الذين سقطوا في ايدي الاسرائيليين ، بشكل مباشر وهذا شيء مؤلم بالطبع ، بالرغم من انني لا اشعر بغرابته ، ولكن اندفع للحقد اكثر عليهم ، لانهم يمنعون الفدائيين من تادية رسالتهم التي آمنوا بها وهي تحرير ارض فلسطين .

واسمح لي ان اروي لك مقطعا من وصية فدائي لزوجته واولاده ، كتبها وهو يتعذب على فراش الموت لانه لم يخضب بدمه ارض فلسطين :

« زوجتي واولادي : لقد حفظت والدتي دمي عشرين عاما بعد استشهاد والدي ، وتنقلت بي الى اكثر من وطن عربي ، وهي تهتم بتغذيتي بزادين احدهما مادي والاخر روحاني عبر كلماتها التي لا ازال اتذكر جزءا منها : « ان شجيرات الزيتون وبيارات الليمون ، عطشى تريد سقيا حتى تعود لها خضرتها ونظرتها ، بل حتى شجرة اللوز التي غرسها والدك في وسط الدار وسقاها بدمه ، هي الاخرى تشكو العطش الان .. ولكن الطريق صعب ويكلفك دمك ، الذي حافظت عليه عشرين عاما ، حتى يكون اكثر غزارة ، وبالتالي اكثر قدرة على ارواء الارض » .. لكنني عجزت عن تلبية طلبها لان دمي سال في مكان آخر .

صحيح ان هذا المكان هو بداية الطريق الى ارض الزيتون والليمون العطشى، ولكن ليست هي امنية والدتي .

فالذين اراقوا دمي اناس لا يعرفون الشجر ولا الربيع ، بل يحقدون على الاشجار لانهم لم يعتادوها .. وانهم تربوا بين العاقول والرمال بعيدا عن كل خضرة » .

وهذا يعني يا رفيق السفر ان ذيول اسرائيل وعملاء الامبريالية الذين يحاربون العمل الفدائي كثيرون ، وبالتالي فان من يحمل لقب الفداء يجب ان تكون امامه صورة هؤلاء واضحة ، وله القدرة على تحمل تآمرهم وغدرهم وحقدهم ، طبعا هذا شرط واحد لمن يحمل هذا اللقب ، بالاضافة الى الانضباط والوعي والصبر والامانة والاخلاص والتنظيم وقوة الارادة ، وتحدي القديم ، وافكار القديم ، وتقاليده ، وعاداته ، وهذه شروط لا اتمكن من الالتزام بها ، انا نفسي ، ربما لانني فتاة اولا ، وابنة اسرة برجوازية مرتبطةبقوانين واعراف المجتمع القديمة ثانيا . وهذان السببان يشكلان اكبر عائق في طريق طموحي لان اكون فدائية ، لكنك قد تقول ان الكثير من الفتيات تمردن على هذا الواقع ، وقمن بعمليات كبيرة ودور كبير ، والعمل الثوري رعى هذه المبادرات ، وغذاها ، وطورها ، وانا اقول لك ان من تتحدث عنهن طلائع قليلة وصغيرة ، ومعظمهن من فتيات فلسطين .. اما انا فمن الشام ! »

قلت ، عندئذ ، محاولا استفزازها :

ـ « ان طموحك للانتماء للعمل الفدائي ووعيك لمهامه ومتابعة اخباره ، جعلني اعتقد بانك فلسطينية ! »

قالت :

ـ « اتعتقد ان الانتماء الاقليمي وحده هو الذي يستند اليه الانسان للعمل الثوري ؟ كلا ، ان الانسان في الثلث الاخير من القرن العشرين له اكثر من انتماء بسبب عقيدة هذا العصر ، التي يجب ان يلتزم بها كل انسان له صلة بحضارته وحياته ، وهذه العقيدة تحدد اكثر من انتماء هي « الوطن ، الامة ، الطبقة ، الانسانية جمعاء » وانا بنت هذا العصر ، وبالتالي فانني اناضل لاكون جزءا منه ومن تقاليده ، وثقافته ، وعقيدته .

ولكن من خلال تفاعلي مع الواقع المادي الذي اعيش فيه وليس بالقفز من فوق هذا الواقع ، والا لما تاخرت ساعة واحدة عن الالتحاق بالعمل الفدائي والتمرد على عائلتي وتقاليدها القديمة ، لكنني اعمل يوميا على تغيير افكارها ومن خلال اقناعهم بدور المراة المساوي للرجل اجتماعيا وسياسيا ، واقتصاديا ، ضاربة لهم العديد من الامثلة التي تؤيد وجهة نظري، وبمسائل حسابية لانتفاضات الشعوب ومنها تاريخ شعبنا وامتنا التي توضح دور المراة ، بالاضافة الى دورها الان ، وفي تقديري ان هذا الجهد سوف يعطي ثماره عما قريب ولو في عدد من الاسر، اذا عمل كل انسان معاصر في أسرته فنتيجة هذه الاعمال سوف تؤثر على عموم المجتمع من خلال علاقات التفاعل والجدل ما بين الجزء والكل .

ان هذا الايمان يا رفيق وضعني امام الشعور بانني انتمي ايضا لشعب فلسطين وقضيته ، ولا اعتقد انك تختلف معي حول هذا الانتماء . هكذا يقول شعوري ، ولو كثيرا ما يخطيء الشعور ! »

وتوقفت عن الحديث فاستغليت هذه الفرصة لاستخلص شيئا من حديثها ، كانت الطريق توحي ، مرة اخرى ، بهدوء لانهائي ، فاخذت ارتب ، بيني وبين نفسي، هذه الحقائق :

اولا : غيرت وجهة نظري فيها ، لانني كنت في بداية الحديث انظر اليها كفتاة جميلة فقط ولكن بعد هذا الحديث رايت انني امام مناضلة ، الحديث معها هام لانه يعطيني تصورها كانسانة صديقة للعمل الفدائي .

ثانيا : تكشفت لي مسالة هامة هي تفكير العالم الاخر غير المنتمي تنظيميا في صفوف حركة الثورة الفلسطينية ، بل رايت في هذا العالم صورة جديدة مشرقة .

ثالثا : وضح لي حديثها ان مرحلة الانحسار التي يمر بها العمل الثوري لم تسحب نفسها على كل الناس غير المنتمين .

ولاحظت انني كنت اهدف الى معرفة الكثير عن افكار هذه الفتاة التي كانت تنساب من عقلية راجحة وارادة قوية وثقة بالنفس ، بالرغم من صغر سنها الذي لم يكن في تقديري اكثر من ثمانية عشر عاما ، ولكن يبدو ان سعة اطلاعها وتربيتها لعبت دورا كبيرا في انضاجها مبكرا .

وما ان انتهيت من تفكيري بحديثها رايت من الضروري متابعة الحوار ، فقلت لها : « في بدء حديثك قلت ذبحوهم ولكن .. فماذا تقصدين » ؟

ابتسمت ابتسامة عريضة وقالت : « معناها الوجود ، معناها ان قطع غصن او عدة اغصان من شجرة ثابتة الجذور في اعماق الارض لا يمكن ان تموت مهما تعرضت لعمليات البتر .

وهكذا العمل الفدائي فهو لا يموت، وكلمة « ولكن » تعني ان الذبح الذي تعرض له كبير وكبير جدا ولكنه لم ينهه ، هذا ما قصدته ، فهو في نظري كالشجرة ينمو ويبدل اوراقه واغصانه ، لانه اصل الوجود ولهذا لا يموت » .

قلت لها : « ان تشبيهك له بالشجرة ، صحيح لحد ما ، ولكن الاشجار اذا ما تعرضت للجفاف او البرد القارص ، الذي لا تتحمله طبيعتها قد تموت .. »

ـ « صحيح قد تجف اوراقها ، ولكنها ستبقى واقفة ، وهذا هو الفرق بينها وبين الحيوانات ، التي تموت على الارض وتتعفن رائحتها ، بينما الاشجار تموت واقفة وشامخة فتبقى شواهد وجودها واثرها لعدة اعوام ، تتحدى الموت الذي سلبها الخضرة والثمرة منها .

من هنا جاء تشبيهي للفدائي بالشجرة فهو ان مات سوف تبقى آثاره وتاريخه وجذوره في الارض وفوقها تتحدى الاعداء وتتحدى القتلة ، وتتحين الفرص والظروف لتنمو مرة اخرى ولكن بنوعية اجود واكثف وارقى ، بسماد سيضاعف مفعوله انتاج الارض » .

وبعد فترة صمت ، مضت تقول :

« ولكنني لحد الان لم اعرف رايك » .

قلت لها : « ماذا تعتقدين ؟ »

فردت علي : « ان انصاتك كل هذه الفترة لحديثي يدل على اهتمامك بالمسالة ، لكن هذا لا يدل على التزامك » .

وانتهى الحديث قبل ان تقف السيارة على رصيف ساحة المرجة .

وما ان حملت حقيبتي وهممت بمغادرة السيارة ، قالت لي : « اتعتقد انه يمكن ان نلتقي مرة اخرى ؟ اما لك عنوان يمكن ان نتراسل عليه ؟ »

قلت لها : « لا ، لانني لاجيء في مخيم من مخيمات البؤس التي فرضت على شعبي ان يعيش بها وبالتالي فلا عنوان لي .. » فهمت ماذا اقصد ، وابتسمت وشيعتني بنظرة عطف كبيرة ، مليئة بالتاييد .